

الإطناب في سورة النور

(دراسة بلاغية)

بحث تكميلي

مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الشهادة الجامعية الأولى

في اللغة العربية وأدتها (S. Hum)



إعداد:

ستي أسية

رقم القيد: A٩١٢١٥١٣٦

شعبة اللغة العربية وأدتها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

م ٢٠١٩ هـ ١٤٤٠

الإطناب في سورة النور

(دراسة بلاغية)

بحث تكميلي

مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الشهادة الجامعية الأولى

في اللغة العربية وأدبها (S. Hum)

إعداد:

ستي أسية

رقم القيد: A٩١٢١٥١٣٦

إشراف:

الدكتور محمد طارق السعود الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٠١١١٨٢٠٠٩١٢١٠٠٢

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآلهم وصحبه أجمعين. بعد الاطلاع والملاحظة ما يلزم تصحيحة في هذا البحث التكميلي الذي قدمته

الطالعة:

الاسم : ستي آسية

رقم القيد : A٩١٢١٥١٣٦

عنوان البحث : الإطناب في سورة النور (دراسة بلاغية)

وافق المشرف على تقادمه إلى مجلس المناقشة.

المشرف
الدكتور محمد طارق السعدي الماجستير

رقم التوظيف: ٢٠٠٩١٢١٠٠٢

تعتمد عليه،

رئيسة شعبة العربية وأدابها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

Al-Hadith

رقم التوظيف: ١٩٧٦١٢٢٢٠٠٧٠١٢٠٢١

اعتماد لجنة المناقشة

العنوان

: الإطناب في سورة التور (دراسة بلاغية)

بحث التكميلي لنيل شهادة الجامعية الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها (S. Hum) قسم اللغة والأدب كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا.

الاسم : ستي أسية

رقم القيد : A91215136

قد دافعت الطالبة عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وتقرر وقوفه شرعاً لنيل شهادة الجامعية الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها (S. Hum)، وذلك في يوم الثلاثاء، ٢٣ يوليو ٢٠١٩م. وت تكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

١. الدكتور محمد طارق السعود الماجستير، رئيساً ومسيراً
٢. الأستاذة الدكتورة جويرية دحلان، مناقشاً
٣. الدكتور اندرس عتيق محمد رمضان الماجستير، مناقشاً
٤. ناصح المصطفى أندى الماجستير، سكرتير

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية

الدكتور الحاج أغوس أديطاني الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٢١٠٠٢١٩٩٢٠٣١٠

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقعة أدناه :

الاسم : ستي أسية

رقم القيد : A٩١٢١٥١٣٦

عنوان البحث : الإطناب في سورة النور (دراسة بلاغية)

أحقق بأن البحث التكميلي لتوفير الشرط لنيل الشهادة الجامعية الأولى في شعبية اللغة العربية وأدبها (S. Hum) المذكور عنوانه أعلاه هو من أصالة البحث عندي وليس انتحاليا، ولم تنشر بأية وسيلة إعلامية. وأننا على استعداد لقبول عواقب قانونية إذا ثبتت — يوماما — انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ١ يوليوليو ٢٠١٩

الباحثة



A٩١٢١٥١٣٦

محتويات البحث

أ	الإطناب في سورة النور.....
أ	الإطناب في سورة النور.....
ب	تقرير المشرف.....
ج	اعتماد لجنة المناقشة.....
د	الاعتراف بأصالة البحث.....
هـ	كلمة شكر وتقدير.....
ز	إهداء.....
ح	شعار.....
ط	محتويات البحث.....
ل	ملخص.....
١	الفصل الأول.....
١	أساسية البحث.....
١	أ. خلفية البحث.....
٥	ب. أسئلة البحث.....
٥	ج. أهداف البحث.....
٦	د. أهمية البحث.....
٦	هـ. توضيح المصطلحات.....

و. تحديد البحث	٨
ز. الدراسات السابقة.....	٨
الفصل الثاني	١٢
الإطار النظري.....	١٢
أ. المبحث الأول: الإطناب	١٢
١. مفهوم الإطناب	١٢
٢. أنواع الإطناب.....	١٤
ب. المبحث الثاني: سورة النور.....	٢٨
١. تسميتها وفضيلتها.....	٢٨
٢. أسباب نزوله	٢٨
٣. مضمونه.....	٢٩
الفصل الثالث.....	٣١
منهجية البحث.....	٣١
أ. مدخل البحث ونوعه	٣١
أ. بيانات البحث ومصادرها	٣٢
ج. أدوات جمع البيانات.....	٣٣
د. طريقة جمع البيانات	٣٣
ه. تحليل البيانات.....	٣٤
هـ. تصديق البيانات.....	٣٦

٣٧	ز. خطوات البحث.....
٣٨	الفصل الرابع.....
٣٨	عرض البيانات وتحليلها.....
٣٨	أ. أنواع الإطناب في سورة النور.....
٧٧	الفصل الخامس.....
٧٧	الخاتمة.....
٧٧	١. نتائج البحث.....
٧٨	٢. الإقتراحات.....
٧٩	المراجع.....
٧٩	أ. المراجع العربية.....
٨٠	ب. المراجع الأجنبية.....
٨٠	ج. الملحق.....



**KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN AMPEL SURABAYA
PERPUSTAKAAN**

Jl. Jend. A. Yani 117 Surabaya 60237 Telp. 031-8431972 Fax. 031-8413300
E-Mail: perpus@uinsby.ac.id

LEMBAR PERNYATAAN PERSETUJUAN PUBLIKASI KARYA ILMIAH UNTUK KEPENTINGAN AKADEMIS

Sebagai sivitas akademika UIN Sunan Ampel Surabaya, yang bertanda tangan di bawah ini, saya:

Nama : Siti Asiyah
NIM : A91215136
Fakultas/Jurusan : Adab dan Humaniora/Bahasa dan Sastra Arab
E-mail address : sitiasiyyah0509@gmail.com

Demi pengembangan ilmu pengetahuan, menyetujui untuk memberikan kepada Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya, Hak Bebas Royalti Non-Eksklusif atas karyailmiah :

Sekripsi Tesis Desertasi Lain-lain(.....)
Yang berjudul :

الإطناب في سورة النور

Berserta perangkat yang diperlukan (bilaada). Dengan Hak Bebas Royalti Non-Ekslusif ini Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya berhak menyimpan, mengalih-media/format-kan, mengelolanya dalam bentuk pangkalan data (database), mendistribusikannya, dan menampilkan/mempublikasikannya di Internet atau media lain secara **fulltext** untuk kepentingan akademis tanpa perlu meminta ijin dari saya selama tetap mencantumkan nama saya sebagai penulis/pencipta dan atau penerbit yang bersangkutan.

Saya bersedia untuk menanggung secara pribadi, tanpa melibatkan pihak Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya, segala bentuk tuntutan hukum yang timbul atas pelanggaran Hak Cipta dalam karya ilmiah saya ini.

Demikian pernyataan ini yang saya buat dengan sebenarnya.

Surabaya, ۲ Agustus ۲۰۱۹

Penulis

(Siti Asiyah)

ملخص

الإطناب في سورة النور

Ithnab Dalam Surat an-Nuur

Asiyah, Siti. ٢٠١٩. *Ithnab Dalam Surat an-Nuur* (Kajian Ilmu Balaghah). Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Adab dan Humaniora, UIN Sunan Ampel Surabaya.

Pembimbing: Dr. Muhammad Thoriqussu'ud, M.Pd.

Skripsi ini membahas tentang *ithnab* dalam surat an-Nuur. Surat ini merupakan salah satu surat di al-Qur'an yang di dalamnya memuat tentang hukum-hukum syariat, akhlak, dan perintah-perintah yang berhubungan dengan keluarga. Dalam skripsi ini peneliti memiliki satu rumusan masalah, yaitu Bagaimana macam-macam *ithnab* dalam surat an-Nuur? Berdasarkan masalah yang dianalisis, maka peneliti menggunakan teori *ithnab* dari Ahmad al-Hasyimi sebagai pisau analisis. Data dari penelitian ini berupa kata atau jumlah yang terdapat dalam surat an-Nuur. Penulisan skripsi ini menggunakan metode deskriptif kualitatif sebagai metode analisisnya. Pengumpulan data menggunakan literatur-literatur atau karya ilmiah lainnya yang berkaitan dengan penelitian ini serta mengambil dari data primer maupun data sekunder. Penelitian ini adalah penelitian kepustakaan (*Library Research*) yang membahas tentang macam-macam *ithnab* dalam surat an-Nuur. Berdasarkan rumusan masalah di atas, peneliti menemukan ٦ (enam) jenis *ithnab* yaitu, ١) *al-Idhah ba'da al-Ibham* sebanyak ١٣ data, ٢) *Dzikru al-'Am ba'da al-Khosh* sebanyak ١ data, ٣) *Dzikru al-Khos ba'da 'Am* sebanyak ٤ data, ٤) *at-Tikrar* sebanyak ١٠ data, ٥) *at-Tadzyil* sebanyak ١٢ data, ٦) *al-I'tiradh* sebanyak ١ data.

Kata Kunci: *Ithnab*, Surat an-Nuur.

الفصل الأول

أ. خلفية البحث

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على نبيه المصطفى بلسان قومه العربي
وجعله لهم هاديا إلى الصراط المستقيم وفرقانا بين النور والظلمات. والصلة
والسلام على سيدنا محمد ﷺ سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وقال الله تعالى في كتابه الكريم: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
فِرْعَةً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٦

كما عرفنا أن القرآن الكريم هو كلام الله المعظم، الذي قد نزل الله على سيد الأنبياء والمرسلين رسول الله ﷺ، بواسطة الروح الأمين جبريل عليه السلام بالتواتير، وبتلاؤه هو العبادة، وقد كتب القرآن الكريم في المصاحف، وأول سورته الفاتحة وأخيরه سورة الناس.^٢ وأما القرآن عند مناع الخليل القطان هو رسالة الله لجميع مخلوقاته الذي قد تواترت النصوص التي دلّ على ذلك في الكتاب والسنة: قُلْ يَاهُمَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿٥٨﴾^٣. وليس غريباً أن القرآن جاء وفيه بجميع مطالب الحياة البشرية في اليوم الأول للأديان السماوية.. شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الْدِينِ مَا وَضَعَ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أُوحِيَنَا إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَنْفَرُوا فِيهِ ﴿١٣﴾

^١ القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة يوسف: ٢.

^٢ محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، (بيروت: دار احسان، ٢٠٠٣م)، ص. ٨.

^٣ القرآن الكريم، (القاهرة: مدينتو العبور، ٢٠١١)، سورة الإعراف: ١٥٨.

^٤ القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الشورى: ١٣.

والقرآن الكريم تتكون من ٣٠ جزءاً و ٦٠ حزباً، و ٢٤٠ ربعاً و ١١٤ سورة. ° ونحن كالمسلم على يقين أن القرآن هو أول كتاب الله الذي قد كتب باللغة العربية. فلذلك اختار الله النبي ﷺ مسؤولاً للقرآن لأن النبي ﷺ ولد في العرب، فاللغة هناك لغة العربية.

وهذه إحدى سور القرآنية هي سورة النور التي نزل في المدينة فلذلك سميت بسورة المدينة. وهي تتكون من ٦٤ آية، وترتيبه بعد سورة المؤمنون. هذه السورة تتحدث عن الأحكام التشريعية، وتحتوي بأمور التشريع والتوجيه والأخلاق، وتحتوي أيضا بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يربى عليها المسلمون أفرادا وجماعات. وهذا الأحكام التشريعية وغيرها يهتم في حياتنا، لأن هذا يجعلنا أن نعرف كيفية الحياة المجتمع.

وقد تضمن هذه السورة أحكاما هامة ومبادئ توجيهية عامة التي تتعلق بالأسرة، وهي النواة الأولى لبناء مجتمع أكبر. شرحت السورة عن الآداب الإجتماعية التي يجب أن يحافظ عليها المؤمنون في حياتهم الخاصة وال العامة، كالاستئذان عند دخول البيت، وغض الأبصار، وحفظ الفروج، وحرمة اختلاط الرجال النساء الأجنبية، ولذلك ينبغي أن تكون عليه الأسرة المسلمة وبيوت المسلمين من العفاف والستر، والزناة والطهر، والإستقامة بشرعية الله، والحفاظ على حرمته، والحفاظ على عوامل التفكك الداخلي والانهيار الأخلاقى، اللذين

^٥ ينtag فرمنشاه، الإطناب في سورة النجم، (سورابايا: جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠١٨م)، ص. ٤.

يدمران الأمم والشعوب.^٦ ومن ذلك، وجب علينا أن نعمل كل الأمر الذي قد ذكر الله في سورة النور.

ولأنّ القرآن الكريم كلام الله الجليل فلذلك يشتمل أكثر من البلاغة فيه، إما بياناً أو معانياً أو بديعاً. وهم يكمل القرآن الكريم الذي نزل الله على رسول الله ﷺ. فالبلاغة عند علي جارم ومصطفى أمين هي ظهور المعنى الجليل واضحاً بالكلمات أو العبارة الصحيحة والفصيحة، ولها تأثير جميل، مع راحة جميع كلمات الوطن حيث يقال فيه، والأشخاص الذين يتحدثون. فليست البلاغة قيل كل شيء إلا فتاً من فنون يعتمد على الاستعداد الفطري ودقة تصورات الجمال الفاترة، وتبين الفروق بين أنواع الأساليب، والمرونة يد ليست في تكوين الذوق الفني، وتنشيط الموهب الفاترة، ولذلك لابد للطلاب إلى جانب ذلك من قراءة طرائف الأدب والتملؤ من نحيرة الفياض، نقداً لآثار الأدب والتوازن بينهما، ولثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسناً وبقبح ما يعده

قیحا.

فبعد أن تعرّف معنى البلاغة، ثم ستعرف عن تقسيم البلاغة وهي من ثلاثة أنواع يعني علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع. ومن ثلاثة أنواع، اختارت الباحثة أحد عناصرها وهي علم المعاني. وأما علم المعاني هو تتبع تراكيب الكلام في إفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره. ومن فائدة علم المعاني هو لمعرفة من إعجاز القرآن الكريم، ولفهم دقائق معاني من الروايات المروية عن النبي ﷺ

^٦ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير* مجلد ٢، (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١م)، ص. ٣٢٤.

^٧ على الجارم ومصطفى أمين، بlagة الوضيحة الطبعة الجديدة، (جاكرتا: روضة فريسا، ٢٠٠٧م)، ص. ١٠-١١.

والآئمة الأطهار عليهم السلام، وللوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور كلام العرب ومنظومه.^٨ ومن علم المعاني، اختارت الباحثة الإطناب.

والإطناب هو أحد من أكثر المباحث في علم المعاني الذي يتحدث عن المعنى. كما عرفنا أن تعريف الإطناب عند أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة هو زيادة اللفظ على المعنى لتعطي الفائدة بحيث يكون العبارة زائدة عن متعارف أوساط الناس، وأكثر من الباحث السابق استعمل هذا التعريف، لأن هذا التعريف يسهل الباحث لفهم الإطناب. ومن أنواع الإطناب كثيرة يعني الإيضاح بعد الإبهام، ذكر العام بعد الخاص، ذكر الخاص بعد العام، التكرار، الإيغال، التذليل، الإحتراس، الإعتراض، التوشيع. ومن كل أنواع فائدة. كقوله تعالى: حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوةِ وَالصَّلَوةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَنِيبَيْنَ ٣٨٦ ويد خص (صلاة الوسطى) وهي صلاة العصر بالذكر لزيادة فضلها.^{١٠} فهذا المثال من جنس ذكر الخاص بعد العام.

كما قد بيّنت الباحثة قبلها، أن الإطناب هو ما يزيد عن المعنى فذلك للتأكيد والإيضاح والتشريف والتعظيم، وليفهم هذا يعني من السياق أو النص. وبالإطناب نستطيع أن نعرف أغراض الآية في سورة النور، وليفهم أحكام التشريعية، الأدب في حياة المجتمع بجيد وكل ما بحث فيه. واختارت الباحثة عن الإطناب لأنّ الباحثة أرادت فهم ما هو الإطناب إمّا من الفوائد أو معناه أو إستعماله سوف الباحثة تأخذ هذا الموضوع.

^٨ أحمد الماهمي، *جواهر البلاغة*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)، ص. ٣٣-٣٤.

^٩ القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة البقرة: ٢٣٨.

^{١٠} أحمد مطلوب، *البلاغة والتطبيق الطبعية الثانية*، (جمهورية العراق: ١٩٩٩م)، ص. ٤٢٠.

أخذت الباحثة السورة النور لأنّ هناك أمور مهمة، المثل: الحدود الشرعية في آية ١-٢٦، الآداب الاجتماعية آية ٢٧-٣٤، نور الله وفضل وجراء عمّار المساجد في آية ٣٥-٣٨، ضرب المثال لأعمال الكافرين في آية ٣٩-٤٠، مظاهر قدرة الله في آية ٤١-٤٦، موقف المنافقين من آيات الله في آية ٤٧-٥٠، طاعة المؤمنين لحكم الله وكذب المنافقين في طاعتهم في آية ٥١-٥٤، سنة الله في العباد في آية ٥٨-٥٥٥، تابع للآداب الاجتماعية في آية ٥٨-٦٣، وملك الله وعلمه وقدرته في آية ٦٤.١١

وعرفنا أن القرآن كلام الله المعلم الذى يحتوى على كل أمور الحياة ومسئلة البشرية وغير ذلك، ولا يكفى لفهمه بالقراءة والترجمة فقط، بل تحتاج التفسير لفهمه لكي تستطيع في تحليله. فلذلك استعملت الباحثة من كتابين التفسير وهى التفسير القرآن العظيم لابن كثير، و تفسير السعدي للشيخ السعدي. ومن هذا التفسير تسهل الباحثة لفهم المعنى في سورة النور.

ومن ذلك، اختارت الباحثة من هذا البحث التكميلي بالعنوان "الإطناب في سورة النور" وترجو لغيل العلم الجديدة من حيث البلاغية في القرآن الكريم خاصة في سورة النور.

ب. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي ستحاول الباحثة الإجابة عنها فهي:

١. ما أنواع الإطناب في سورة النور؟

ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي تسعى هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي:

¹¹ صفية عبد الرحمن السحيبيان، الخرائط الذهنية لسورة القرآن الكريم، مجهول السنة.

١. معرفة أنواع الإطناب في سورة النور.

د. أهمية البحث

تسعى الباحثة عن أهمية هذا البحث ما يلي:

١. أهمية نظرية

تتوقع الباحثة أن هذا البحث ينفع لزيادة المعرفة المعنى الآيات

القرآنية ولزيادة الأفكار الجديدة من ناحية علم البلاغة خصوصاً من

ناحية علم المعانٰي وعلی الأخص الإطناب في سورة النور.

٢. أهمية عملية

توقع الباحثة أن هذا البحث ينفع لزيادة المراجع للجامعة سونان

ومساعدتهم في البحث العلمي الذي يتعلّق بالبحث الأدبي وخاصة عن

الإطناـب في سورة النور.

هـ. توضیح المصطلحات

توضح الباحثة فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان

هذا البحث:

١. الإطناب : يزيد اللفظ الآخر في الجملة على المعنى لتعطى الفائدة،

فذلك للتأكيد والإيضاح والتشريف والتعظيم، وليفهم

هذا يعني من السياق أو النص. المثل في آية ٥: إلا

الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَّحِيمٌ ٥ اللفظ بخط الرقيق هو اللفظ المبهم، وبخط

الكثيف هو اللفظ الإيضاح.

٢٠ . في: هو حرف من أحرف الجر، له عدّة معان وحالات.
إما أن يكون ظرفية، السبيبة، معنى مع، الإستعلاء بمعنى
على، المقايسة، معنى الباء، ومعنى إلى. والمراد بـ"في"
هنا الظرفية. فالظرفية تنقسم إلى قسمين: الظرفية
الحقيقية، نحو: الماء في الكوز. والظرفية المجازية، نحو:
قوله سبحانه تعالى (ولكم في القصاص حياة).^{١٢} أما
حرف الجر "في" المذكور في هذا العنوان فحمل على
الظرفية المجازية.

سورة النور من سورة المدنية، تتكون من ٦٤ آية، وهذه السورة بعد سورة المؤمنون. تتحدث سورة النور عن تتناول الأحكام التشريعية، وتعنى بأمور التشريع والتوجيه والأخلاق، وتحتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يربى عليها المسلمون أفراداً وجماعات. وقد اشتملت هذه السورة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الكبير. سميت سورة النور من إشعاعات النور الرباني، بتشريع الأحكام والآداب، والفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله على عباده، وفيض من فيوضات رحمته وجوده (الله نور السموات والأرض). ١٣.

^{١٢} الشيخ مصطفى الغلابي، جامع الدرس العربي المجلد ٣، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩١٢م)، ص. ١٨٠.

^{١٣} محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*...، ص. ٣٢٤.

و. تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطاراً وموضوعاً فحدده الباحثة في ضوء ما يلي:

١. أن موضوع الدراسة في هذا البحث هو سورة النور التي تنصها الآية ١

٦٤ .

٢. أن هذا البحث يركز في دراسة علم المعاني وهو الإطناب.

ز. الدراسات السابقة

قبل أن تستخدم الباحثة هذا الموضوع، ستعرض وتسجل الباحثة في السطور التالية تلك الدراسة السابقة بهدف عرض خريطة الدراسة في هذا الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدراسة:

١. بنتائج فرمنشاه، "الإطناب في سورة النجم" بحث التكميلي مقدم لاستيفاء الشروط لنيل شهادة الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة ٢٠١٨ . وفي هذا البحث التكميلي اختار الباحث أسئلين اثنين في بحثه وهما الأول، ما هي الآيات التي وردت فيها الإطناب في سورة النجم. والثاني، ما فائدة أساليب الإطناب في سورة النجم. والنتائج في هذا البحث أن الآيات في سورة النجم التي فيها أسلوب الإطناب هي ٣٣ آية. وأما أنواع الإطناب التي وجدتها الباحث في هذه السورة هي ٦ أنواع. وقلة من هذا البحث التكميلي هي كتب الباحث في جدول الإطناب غير ترتيب فلهذا ينبعض القراء.

٢. محمد عافن أفندي، "الإطناب في سورة النساء" بحث التكميلي مقدم لاستيفاء الشروط لنيل شهادة الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها كلية

الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا
سنة ٢٠١٤ . وفي هذا البحث التكميلي اختار الباحث أسئلين اثنين في بحثه
وهما الأول ، ما هي الآيات التي وردت فيها الإطناب في سورة النساء .
والثاني ، ما هي انواع أساليب الإطناب في سورة النساء . والنتائج في هذا
البحث أن الآيات في سورة النساء التي فيها أسلوب الإطناب هي ٣١ آية .
وأما أنواع الإطناب التي وجدها الباحث في هذه السورة هي ٦ أنواع . وقلة
من هذا البحث هي البيانات ليس ببيان واضح .

٣. محمد هيري سريادين، "النعت واستعماله في سورة النور" بحث التكميلي مقدم لاستيفاء الشروط لنيل شهادة الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها كليلة الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونان أمبيلي الإسلامية الحكومية سورابايا سنة ٢٠١٨ . وفي هذا البحث التكميلي اختار الباحث أسئلين اثنين في بحثه وهما الأول ، ما أشكال النعت في سورة النور. والثاني ، ما فائدة النعت في سورة النور. والنتائج في هذا البحث أن الآيات في سورة النور التي فيها النعت هي ٢٩ آية. وأما فائدة النعت التي وجدتها الباحث في هذه السورة هي ٥ أنواع.

٤. أحمد فاطني، "الإطناب في كتاب مولد الدبيعي وفوائده" بحث التكميلي مقدم لاستيفاء الشروط لنيل شهادة الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدباً كلياً الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونان أمبيلي الإسلامية الحكومية سورابايا سنة ٢٠١٥. وفي هذا البحث التكميلي اختار الباحث ثلاثة سؤال في بحثه وهم الأول، ما هي الأبيات والنشر التي ورد فيها الإطناب في كتاب مولد الدبيعي. والثاني، ما هي أنواع الإطناب في كتاب مولد الدبيعي. والثالث، ما فائدة الإطناب فيه. والنتائج في هذا البحث أن الأبيات في كتاب مولد

الدييعي التي فيه الإطناب هي ٢٨ أشعار. وأما أنواع الإطناب التي وجدتها الباحث في هذه الكتاب هي ٦ أنواع. وقلة من هذا البحث هي قد ذكر الباحث أن موضوعه هو الإطناب في كتاب مولد الدييعي، ولكن الباحث لا يذكر ويشرح ما سببه لاختيار هذا الكتاب بل شرح الباحث عن القرآن الكريم.

٥. خير المدى، "الإطناب في سورة المؤمنون" بحث التكميلي مقدم لاستيفاء الشروط لنيل شهادة الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة ٢٠١٨. وفي هذا البحث التكميلي اختار الباحث أسئلين اثنين في بحثه وهما الأول، هل كان الإطناب في سورة المؤمنون. والثاني، ما أسرار الإطناب في سورة المؤمنون. والنتائج في هذا البحث أن الآيات في سورة المؤمنون التي فيها الإطناب هي كثيرة. وأما فائدة الإطناب التي وجدتها الباحث في هذه السورة هي كثيرة. وقلة من هذا البحث التكميلي هي الباحث لا يكتب تحليل البيانات بالترتيب، وهذا يصعبنا لفهمه.

٦. سهدة ذكية، "تفسير سيد القطب عن حمار في القرآن سورة النور آية ٣١" بحث التكميلي مقدم لاستيفاء الشروط لنيل شهادة الدرجة الأولى في العلم القرآن والتفسير كلية الأصول الدين والفلسفة جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة ٢٠١٧. وفي هذا البحث التكميلي اختارت الباحثة أسئلين اثنين في بحثه وهما الأول، كيف تفسير سيد القطب عن حمار في القرآن سورة النور آية ٣١. والثاني، كيف تحليل التفسير سيد القطب عن حمار في القرآن سورة النور آية ٣١. والنتائج في هذا البحث أن الآية ٣١ في سورة النور أن الحمار هناك بمعنى ست الرأس والعنق والصدر ليبعد عن الفتنة.

ولكن الإختلاف في بعض المفسرين أن حمار هو ستّر الرأس، وبعض الآخر يفهم أن حمار هو حجاب.

٧. قانعة عفيفة نورهداية، "الإيجاز والإطناب في سورة الإسراء" بحث التكميلي مقدم لاستيفاء الشروط لنيل شهادة الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدباً كلياً الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة ٢٠١٧. وفي هذا البحث التكميلي اختارت الباحثة أسئلين اثنين في بحثه وهما الأول، ما هي أشكال الإيجاز في سورة الإسراء. والثاني، ما هي أشكال الإطناب في سورة الإسراء. والتائج في هذا البحث أن الآيات في سورة الإسراء التي فيه الإطناب هي ١٤ آية. وأما الإيجاز الذي قد وجد في سورة الإسراء هو ٣٩ آية. وقلة من هذا البحث التكميلي هي أن ليس كل آية تفسيراً، ولهذا يصعبنا لفهم آيته.

بعد أن لاحظت الباحثة عن البحوث السابقة، وجدت الباحثة اتفاقاً واختلافاً بين البحوث السابقة وبين هذا البحث. والاتفاق الأول بهذا البحث يعني أن خمسة البحوث من سبعة البحوث السابقة بحثت عن الإطناب في سورة القرآن. والاتفاق الثاني يعني أن بحثين اثنان من سبعة البحوث السابقة بحثت عن سورة النور.

أما الاختلاف التي قد وجدت الباحثة من البحوث السابقة هو من حيث المصادر، فهي أربعة البحوث من سبعة البحوث السابقة بحث عن الإطناب في سورة النجم و سورة الإسراء وسورة النساء وسورة المؤمنون، والآخر بحث بالإطناب في كتاب مولد الدييعي. ومن كل هذه المصادر اختلافاً بهذا البحث لأن استعملت الباحثة إحدى سور القرآن وهي سورة التور.

الفصل الثاني الإطار النظري

البلاغة عند علي جارم ومصطفى أمين هي ظهور المعنى الجليل واضحة بالكلمات أو العبارة الصحيحة والفصيحة، ولها تأثير جميل، مع راحة جميع كلمات الوطن حيث يقال فيه، والأشخاص الذين يتحدثون.^{١٤}

وأما البلاغة يقسم على ثلاثة أنواع يعني علم البيان و علم المعاني وعلم البديع. وإحدى من ثلاثة أنواع هي علم المعاني. وأما علم المعاني هو اتباع هيكل الكلام في إفادة وما يتصل بها من المدح وغيره. والعلم المعاني يفيد لمعرفة من إعجاز القرآن الكريم ولفهم دقائق المعنى من الروايات المروية عن النبي ﷺ والأئمة الأربع عليهم السلام وللوقوف على سر البلاغة والفصاحة في منثور كلام العرب ومنظومه.^{١٥} وفي علم المعاني بحث عن الكلام الخبري والكلام الإنسائي والإيجاز والقصر والإطناب وغير ذلك. والإطناب أحد من أنواع العلم المعاني الذي سيبحث في هذا البحث التكميلي.

أ. المبحث الأول: الإطناب

١. مفهوم الإطناب

الإطناب لغة هو مصدر أطيب في كلامه إذا بالغ فيه وطول ذيوله، وأما الإطناب اصطلاحا هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فخرج بذكر الفائدة التطويل والخشو، والفرق بينهما لأن الزائد إن كان غير متعين كان تطويلا، وإن كان متعينا كان خشوا، وكلاهما بمعزل عن مراتب البلاغة، فال الأول نحو:

^{١٤} على الجارم، بلاعنة الوضيحة...، ص. ١٠-١١.

^{١٥} أحمد الهاشمي، جواهر البلاعنة...، ص. ٣٣-٣٤.

ألا حبذا هند وأرض بها هند - وهند أتى من دونها النأي والبعد

فالنأي والبعد واحد، ولا يتعين أحدهما للزيادة.^{١٦}

وَأَمَا الإِطْنَابُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَحْمَدِ الْمَاهْشَمِيِّ هُوَ إِضَافَةُ الْفَظْوَى عَلَى الْمَعْنَى
لِإِعْطَاءِ الْفَائِدَةِ بِجَيْثِ الْعِبَارَةِ مُتَفَوِّقَةً مِنْ ذِكْرِ الْكَثِيرِ النَّاسِ، كَفَوْلَهُ تَعَالَى: قَالَ
رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظُمُ مِنِّي وَأَسْتَعْلَمُ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيقًا ١٧
أَيِّ شَخْتَ ١٨

والإطناب عند عبد القادر حسين هو زائدة اللفظ على المعنى لإعطاء الفائدة الجديدة فهو ضد الإيجاز. والإطناب له موضع الذي بحث فيه عن العوام والخواص، ويفيد أيضاً على المبالغة في الكلام، وأيضاً زيادة الإدراك للمعنى، المقصود.^{١٩}

والإطناب عند ابن قيم هو زائدة اللفظ لتنقية المعنى، ويتفق هذا التعريف مع التعريفات الأخرى التي لا تكاد تخرج عن هذا المعنى وهو أن الإطناب زيادة اللفظ لغرض يقصد إليه المتكلم، وإن كان اطاله لا يقتضيها المقام.^{٢٠} ومن هذه التعريفات نعرف أن الإطناب هو زائدة اللفظ بعبارة طويل لتنقية المعنى ولتحضير الفائدة الجديدة بحيث العبارة موفقة من ذكر الكثير الناس فهو عكس الإيجاز.

فمثـال هنا ما جاء من الإطنـاب في الجـملـة الواحـدة قوله تعالى: رَبِّ أَعْفـرـ لـي وـلـوـلـدـي وـلـمـن دـخـلـ بـيـقـ مـؤـمـنـا وـلـلـمـؤـمـنـينـ وـالـمـؤـمـنـاتـ وـلـأـنـ تـزـدـ الـظـلـمـيـنـ

^{١٦} أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البayan والمعنى والبديع*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ص. ١٩١.

^{١٧} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينتو العبور، ٢٠١١)، سورة مریم: ٤.

^{١٨} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة...، ص. ١٥٢.

^{١٩} عبد القادر حسين، فن البلاغة الطبعة الثانية، (بيروت: الكربلاء بناء الإيمان، ١٩٨٤م)، ص: ١٩٥.

٢٠١ . أحمد المطلوب، البلاغة والتطبيق ...، ص:

إِلَّا تَبَارِثُ ﴿٨﴾، فقوله وَلِوَالدَّى هو إضافة لأن معنه قد علم في الكلمة وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

فمثـال الإطـناب فـي الجـملـة المتـعـدـدة فـمـثـال قولـه تعـالـى: وَعَدَ اللـهـ لـا يـخـلـفُ اللـهـ وـعـدـهـ وـلـكـنـ أـكـثـرـ النـاسـ لـا يـعـلـمـونـ ٦ يـعـلـمـونـ يـعـلـمـونـ ظـاهـرـاـ مـنـ يـعـلـمـونـ أـكـثـرـ النـاسـ لـا يـعـلـمـونـ ٧، فالـلـهـ لـا يـخـلـفـ وـعـدـهـ سـوـاءـ فـيـماـ الـحـيـةـ الدـنـيـاـ وـهـمـ عـنـ الـآخـرـةـ عـقـلـوـنـ ٨، فالـلـهـ لـا يـخـلـفـ وـعـدـهـ سـوـاءـ فـيـماـ يـعـلـقـ بـأـمـوـرـ الدـنـيـاـ أـوـ الـآخـرـةـ، وـلـكـنـ أـكـثـرـ النـاسـ لـا يـعـلـمـونـ ذـلـكـ، لـقـصـرـ تـفـكـيرـهـمـ عـلـىـ ماـ يـبـدـوـ فـقـطـ مـنـ أـحـوـالـ الدـنـيـاـ وـمـاـ يـلـذـ لـهـمـ مـنـ بـحـجـةـ الـأـمـورـ، دـوـنـ أـنـ يـتـوجـهـوـ بـتـفـكـيرـهـمـ إـلـىـ مـاـ وـرـاءـ هـذـهـ الدـنـيـاـ مـنـ أـحـوـالـ الـآخـرـةـ، وـمـاـ فـيـهاـ مـنـ سـعـادـةـ حـقـيقـةـ، وـكـيـفـ يـحـصـلـوـنـ عـلـيـهـاـ، وـيـنـعـمـوـنـ بـهـاـ. فـيـ آيـةـ الـكـرـيمـةـ قـالـ أـوـلـاـ: "لـاـ يـعـلـمـوـنـ" فـنـفـيـ عـنـهـمـ الـعـلـمـ مـنـ تـحـقـيقـ وـعـدـهـ، ثـمـ قـالـ "يـعـلـمـوـنـ" فـأـثـبـتـ لـهـمـ الـعـلـمـ بـظـاهـرـ الـحـيـةـ دـوـنـ الـآخـرـةـ، فـالـآيـةـ الثـانـيـةـ إـذـنـ أـدـتـ مـعـنـيـ جـديـداـ، فـاخـتـصـتـ بـمـزـيدـ فـائـدـةـ لـمـ تـفـدـهـ الـآيـةـ الـأـوـلـيـ، وـهـذـاـ هوـ الإـطـنـابـ.

٣- أنواع الإطناب

بعد قرئت الباحثة بعض المراجع الذى تتحدث عن الإطناب، هنا بحثت الباحثة عن أنواع الإطناب عند البلاغيين. وهى كما تلى:

٢،١ أنواع الإطناب عند الشيخ أحمد الهاشمي

ينقسم الشيخ أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة أن الإطناب

عشر أنواع،^{٢٣} وهي:

^{٢١} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة النوح: ٢٨.

^{٢٢} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الروم: ٦-٧.

٢٣ . أَحْمَدُ الْهَاشِمِيُّ، جَوَاهِرُ الْبَلَاغَةِ...، ص. ١٥٢

ذكر الخاص بعد العام، هو أن يبين شيئاً خاصاً بعد شيء عاماً، كقوله تعالى: حَفِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَوةِ الْوُسْطَى وَقَوْمُوا
٢٤ ﴿٣٨﴾ بِاللَّهِ قَنِيتُ ومعنى من صلاة الوسطى هنا يعني صلاة الظهر، كما قال أبو داود الطبالسى في مسنده: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزبرقان - يعني ابن عمرو - عن زهرة - يعني ابن معبد - قال: كنا جلوسا عند زيد ابن ثابت، فأرسلوا إلى أسامي، فسألوه عن صلاة الوسطى، فقال هي الظهر، كان النبي ﷺ يصيلها بالهجر. وفائدة التنبية على خصوصية في الخاص حتى كأنه جزء آخر، ومغاير لما قبله.

بـ. ذكر العام بعد الخاص، هو أن يبين شيئاً عاماً بعد شيء خاصاً. ويفيد لشمول بقية الأفراد والاهتمام بالخاص لذكره ثانياً في عنوان عام بعد ذكره أولاً في عنوان خاص. كقوله تعالى: قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾. وـكلمة "وَنُسُكِي" هو العبادة وهو أعم من كلمة "صلاتي".

ج. الإيضاح بعد الإبهام، هو توضيح الكلمة المبهم ببيان واضح أو كامل لإبلاغ المعنى في ذهن المستمع من خلال ذكره مرتين، مرة على سبيل الإبهام والإجمال، ومرة على سبيل التفصيل والإيضاح. وكقوله تعالى: وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءَ مَقْطُوعٌ مُصْبِحَينَ^{٦٦}. فقوله تبارك وتعالى: أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءَ تفسير وتوضيح لذلك الأمر المبهم وفائدته للتوجيه في الذهن

^{٢٤} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة البقرة: ٢٣٨.

^{٢٥} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الأنعام: ١٦٢.

^{٢٦} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الحجر: ٦٦.

المستمع إلى معرفته وتفحيم شأن المبين، وتمكينه في النفس فأبهم في كلمة الأمر ثم وضّحه بعد ذلك تهويلاً لأمر العذب.

د. التوسيع، هو أن تؤتي في الكلام بمعنى مفسر بمفردین ليقسم إلى قسمان، وخرج فيما من الخفاء إلى الظهور. كقول الإمام الشافعی: العلم علماً. علم الأبدان، وعلم الأديان.

هـ. التكرير، أن يذكر شيئاً مرتين أو أكثر. ويؤتي لفائدة:

١٠. التأكيد وتقرير المعنى في النفس، كقوله تعالى: فَإِنَّ مَعَ

الْعُسْرِ يُسْرًا ⑥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ⑤

٢٠. دفع طول الفصل بين شيء وما يتعلّق به، كالعامل بالنسبة إلى معموله فإنّ الأول يتكرّر عند ذكر الثاني لئلا يكون الثاني مبتوراً عن الأول ليس له طلاوة. كقوله تعالى عن حكاية يوسف: إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا بَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِيدِينَ ﴿٤﴾ . وقد كرر اللّفظ "رأيْتُ" لطول الفصل.

٣٠. قصد الاستيعاب، المثل: قرأت الكتاب بباباً باباً وفهمته
كلمة كلمة.

٤. زيارة الترغيب في أمر مطلوب، كالاعفو في قوله تعالى:
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا إِنَّمَا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأُولَئِكُمْ عَدُوٰ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

^{٢٧} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الإنشراح: ٥-٦.

^{٤٨} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة يوسف: ٤.

^{٢٩} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة التغابون: ٤.

زيادة الترغيب في قبول النصح: باستمالة المخاطب لقبول الخطاب. كقوله تعالى: وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرَ إِنَّمَا يَقُولُ أَيَّتُهُمْ أَهْدِيْكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ ﴿٢٤﴾ يَقُولُمْ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٢٥﴾. وقد كرر الله لفظ "يَقُولُمْ" لزيادة التعطيف لقلوبهم، حتى لا يشكوا في إخلاصه لهم في نصحه.

٦. قصد التعظيم والتهويل، كفالةٌ لله تعالى: الحَقَّةُ ۖ

٧. التلذذ بذكره، المثل قول مروان بن أبي حفصة:
سقى الله نجداً والسلام على نجد ويا حبذا نجد على
القرب والبعد.

و. الإعتراض، هو أن يؤتي في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين بجملة معتبرضة أو أكثر. ويعتني لفائدة:

١٠. الدعاء، المثل: إني حفظك الله مريض. وكقول عوف بن مسلم الشيباني:

إن الشهرين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

٢٠. التبيه على أمر، كقول آخر:

واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا

٣. التنزيه، كقوله تعالى: وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا

يَشْتَهُونَ . ٥٧

^{٣٠} القرآن الكريم: (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة غافر: ٣٨-٣٩.

^{٣١} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الحاقة: ١-٢.

^{٣٢} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة النحل: ٥٧.

٤. زيادة التأكيد، كقوله تعالى: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهُنَّا عَلَىٰ وَهُنِّ وَفَصَلُّهُ وَفِي عَامِينِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ١٤.

٥. الاستعطاف، كقول الشاعر:

وخفوق قلب لو رأيت لهيبة يا جنتي لرأيت فيه جهنما

٦. التهويل، كقوله تعالى: وَإِنَّهُ لِقَسْمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾.

ح. الإيغال، هو اختتم الكلام بشيء يفيد نكتة: يتم المعنى بدونها

كَزِيادَةُ الْمِبَالَغَةِ فِي قَوْلِ الْخَنَسَاءِ:

وإن صخرا لتأتم الهدأة به كأنه علم في رأسه نار
فقوها: كأنه علم واف بالمقصود، لكنها أعقبته بقولها: في
رأسه نار، وهو لنزادة المسالفة.

خ. التذبيا، تعلقة الجملة بجملة الأخرى، تشتمل على معناها

وتأكيد لمنطق الأولى، أو لفهمها أو لها. والتذيب، قسمان:

١٠. ما يحوي محتوى الأمثال، يفيد لاستقلال معناه، واستغنائه

عما قيله، كقول طفة:

كما خلية كنت خاللة لا ترك الله له واضحة

كَلِمَهُ أَرْوَغُ مِنْ ثَلْبٍ مَا أَشْبَهُ الْلَّيْلَةَ بِالْبَارِحةِ

٢. ملا يجري مجرى الأمثال، يفيد لعدم استغنائه عما قبله،

وعدم استقلاله بإفاده المعنى المراد، كقول النابغة:

لم يبق جودك لي شيئاً أعمله توكتنه، أصبح الدنيا بلا

أمثل

آمل

^{٣٣} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة لقمان: ١٤.

^{٣٤} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الواقعة: ٧٦.

فالشرط الثاني مؤكّد للأول، وليس مستقلاً عنه، فلم يجرّ مجرّي المثل

ع. الاحتراس، يسمى أيضا بالتمكيل، وهو يكمل الكلام لكي لا يوجد اختلاف الكلام. فالاحتراس يوجد حيثما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لفظ، فيفطرن لذلك ويأتي بما يخلصه، سواء أوقع الاحتراس في أثناء الكلمة، كقوله تعالى: **وَيُطْعِمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**^(٨). أي: مع حب الطعام وشهائهم له وذلك أبلغ في الكرم، فلفظ " على حبه" فضيلة لل الاحتراس ولزيادة التحسين في المعنى.

غ. التسميم، هو زيادة الفضلة، كمفعول أو حال أو تمييز أو جار المجرور، توجد في المعنى حسناً بحيث لوحذفت صار الكلام مبتدلاً، كقول ابن المعتر، يصف فرساً:

صبينا عليها ظالمين سياطنا فطارت بها ايد سراع وارجل
إذا كان حذف " ظالمين " لكان الكلام الكلام مبتدلا لا رقة
و لا طلاوة ويوجه أنها بليدة تستحق الضرب .

٢،٢ أنواع الإطناب عند الشيخ أحمد المطلوب

ينقسم الشيخ أحمد المطلوب في كتابه البلاغة والتطبيق أن الإطناب تسعه أنواع،^{٣٦} وهي:

أ. الإيضاح بعد الإبهام، هو أن تذكر عبارة واضحاً بعد عبارة مبهمة. كقوله تعالى: وَقَصَّيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَ لِإِعْلَانِ

^{٣٥} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الإنسان: ٨.

^{٣٦} أحمد مطلوب، *البلاغة والتطبيق...،* ص. ٢٠٣-٢١٥.

مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ٣٧. إِنَّ دَابِرَ هُؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ^{٦٦}
هو الإيضاح بعد لشيء مبهم الذي تشتمله لفظ (الأمر) وفيه
تفخيم للأمر وتعظيم له. ويرتći فائدته يعني:

١. معرفة المعنى في شكلين مختلفين
 ٢. لأجل تمكين نفسك
 ٣. لإكمال اللذة مع العلم
 ٤. لتفخيم الأمر وتعظيمه.

بـ. ذكر الخاص بعد العام، أن يؤتى شيئاً خاصاً بعد ذكر شيئاً عاماً، وهو لعنة على فضل الخاص حتى يكون من جنس العام تنزيلاً للتغيير في الوصف منزلة للتغيير في الذات، كقوله تعالى:

حفِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَىٰ وَقَوْمًا لِلَّهِ قَنْتِيْنَ.^{٣٨} وَيَدْ خَصْ (صلَةُ الْوَسْطَىٰ) وَهِيَ صَلَةُ الْعَصْرِ، كَمَا قِيلَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ الَّذِي حَدَثَ أَبُو مَعَاوِيَةَ ثُمَّ حَدَثَنَا أَعْمَشُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ شَتِيرِ ابْنِ شَكْلِ عَلَىٰ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: (شَغَلُونَا عَنْ صَلَةِ الْوَسْطَىٰ، صَلَةِ الْعَصْرِ، قَلْوَبُهُمْ وَبَيْوَهُمْ نَارًا).^{٣٩} وَفَائِدَتِهِ بِالذِّكْرِ لِزيادَةِ فَضْلِهَا.

ج. ذكر العام بعد الخاص، هو أن يؤتي شيئاً عاماً بعد يؤتي شيئاً خاصاً - قال الزركشي: (وهذا أنكر بعض الناس وجوده، وليس بصحيح). وهذا يفيد لإفادة العام مع الإهتمام الخاص. ومثل له بقوله تعالى: قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

^{٣٧} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الحجر: ٦٦.

٣٨ القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة البقرة: ٢٣٨.

^{٣٩} أبي الفداء إسماعيل، بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم الجزء الأول، (مجهول السنة)، ص: ٦٤٧.

الْعَلَمِينَ ﴿١٦﴾ . وَكَلْمَةُ "النِّسَك" هُوَ الْعِبَادَةُ، فَهُوَ أَعْمَ منْ كَلْمَةِ "الصَّلَاةِ".

د. التكرير، هو أن يأتي المتكلم بكلمة ثم يكررها على وجه التحديد ما إذا كانت الكلمة متفق المعنى أو لها معنى مختلف، أو يأتي في معنى ثم يكررها. ويؤتي به لفائدة:

١. التأكيد، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ثمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ^٣.^٤ ولفظ "ثم" دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ وأشدّ.

٢٠. زيادة العناية على ما ينفي الحمولة لاستكمال قبول الكلام. كقوله تعالى: وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُولُ أَتَيْعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ^{٣٨} يَقُولُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ^{٣٩}. فَإِنَّهُ كَرَرَ فِيهِ النَّدَاءُ (يَا) لِذَلِكَ.

٣. إذا طوّيل الكلام وخوف من النسيان الأول فعدت الثاني
وحدثت عهده. كقوله تعالى: **ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا**
السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ
بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾

٤٠. التعظيم والتهويل. كقوله تعالى: **الْحَافَّةُ** ﴿١﴾ مَا **الْحَافَّةُ**
 ٤١ وقوله تعالى: إِنَّ أَنْزَلَنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا
 ٤٢ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾

^{٤٠} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الأنعام: ١٦٢.

^{٤١} القرآن الكريم: (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة التكاثر: ٣-٤.

^{٤٢} القرآن الكريم: (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة غافر: ٣٨-٣٩.

^{٤٣} القرآن الكبير، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة النحاء: ١١٩.

^{٤٤} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الحاقة: ١-٢.

٥. التعجب. كقوله تعالى: فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرْ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرْ ﴿٢٠﴾ فَأَعْبَدَ تعجباً من تقديره وأصابته الغرض.

٦. لعدد المتعلق. كقوله تعالى: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ^{٤٧} ﴿١٣﴾ الذي قد كرر الله تعالى في سورة الرحمن، فإنها وان تعددت فلكل واحد منها متعلق بأية قبله.

٧. الترغيب في قبول النصح. كقوله تعالى: : وَقَالَ الَّذِي
آمَنَ يَا قَوْمَ اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمَ
إِنَّمَا هُنَّةِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقُرْبَاءِ
٤٩﴿٣٩﴾ فقد كرر كلمة " يَا قَوْم " لتعطيف قلوبهم.

٨. التلذذ بذكر المكرر. كقول الشاعر:
سقى الله نجداً والسلام على نجدٌ – وياحبذا نجد على
القُرب والبعْدِ

٩. إظهار التحسر. كقول الحسين بن مطير يرثي معن بن زائدة:

فيا قبر معن أنت أول حفرة - من الأرض خطت
للسماحة.

ويا قبر معن كيف واريت جوده — وقد كان منه البر والبحر.

ويؤتي به لغير ذلك من الفائدة التي بحددها المقام.

^{٤٦} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة المدثر: ١٩-٢٠.

^{٤٧} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الرحمن: ١٣.

^{٤٨} القرآن الكريم: (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة غافر: ٣٨-٣٩.

هـ. الإيغال، هناك اختلافاً في معناه، فقيل: هو اختتم البيت بما

تفيد نكتة تم المعنى بدونها، كزيادة المبالغة في قول النساء:

وَإِنْ صَخْرًا لِتَأْتِمُ الْهَدَاةَ بِهِ — كَأَنَّهُ عَلِمٌ فِي رَأْسِهِ نَازٌ

فهي لم تقف عند تشبيهه بالجبل المرتفع ولكن أضافت اللفظ

النار في رأسه. وقيل أن الإيغال لا يختص بالنظم فقط، كقوله

٢١ ﴿ تَعَالَى : اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهَتَّدُونَ ﴾

فَلَذْكَ يُعْرَفُ بِأَنَّ الْإِغَالَ هُوَ الْإِتِيَانُ فِي مَقْطُوعَةِ الْبَيْتِ

وعجزه أو في فقرة واحدة، بناء على ما سبقه مفيد للتأكيد

والتحسين.

و. التذليل، هو أن تكرر الكلمات التي يتم تفسيرها في بعض

المعاني بحيث تظهر لأولائك الذين لا يفهمونها ويتوكلون بفهمه.

والتدليل نوعان:

١٠ لا يخرج مخرج، المثل بسبب عدم استقلاله عن ذكر ما

يريد ووقفه على ما قبله، كقوله تعالى: **ذلِكَ جزِّئُنَا هُمْ بِما**

كَفَرُوا وَهُلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ {١٧} ٥٠

أي: هل نجاري ذلك الجزء الذي يستحقه الكفور، فإن

جعلنا الجزء عاماً كان الثاني مفيداً فائدة زائدة.

٢٠. يخرج مخرج، المثل بسبب استقلاله بنفسه، كقوله تعالى:

وَقُلْ جَاءَ الْحُقْقُ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا

〇一八一

^{٤٩} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة يس: ٢١.

^{٥٠} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة سباء: ٧٠.

^{٥١} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الإسراء: ٨١.

فقوله "إن الباطل كان زهوقاً" تذليل وهو مستقل من السابق ولذلك يخرج مخرج المثل.

ز. الاحتراس، يسمى أيضا بالتمكيل وهو أن يؤتي كلمات التي لا تفهم المعنى بما يدفعه. فهو ضربان:

١. ضرب يتوسط الكلام، كقوله طرقة

فسيقى ديارك — غير مفسدها- صوب الربيع وديمة

تسمی

قوله "غير مفسدها" هو الإحتراس عن أن تذهب معالها.

٢ . ضرب يقع في آخر الكلام، كقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذْلَلَةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزَةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ هَذِهِ دُلُكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيْهِ مَنْ يَشَاءُ هَذَا اللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ٥٤ ﴿٥٤﴾ ٥٢

فإن لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتوهم أن
ذلهم لضعفهم، فلما قال: "أعز على الكافرين" علم
انها منهم تواضع لهم.

ي. التقسيم، هو أن يجيء الكلام الذي لا يوهم اختلاف المقصود بفضلة تفید نکتة. ویأتی لفائدة:

١. المبالغة، كقوله تعالى: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَبَيْتِيْمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾^{٥٣} أي: مع حبه، والضمير الطعام أي مع اشتئاهه وال الحاجة إليه.

^{٥٢} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة المائدة: ٥٤.

^{٥٣} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الإنسان: ٨.

٢. الصيانة عن احتمال الخطأ فترت رافعة له، ومنه قول

الشاعر:

لعنَّ كَانَ بِأَقِي عِيشَنَا مُثْلِ مَامِضِي فَالْحَبْ إِنْ لَمْ يَدْخُلْ
النَّارَ أَرْوَحْ

فقوله "إن لم يدخل النار" يعني سلامه العاقبة وقد أتم به المعنى صيانة من اختلال الخطأ، فقد أراد أن أول الحب لذة وراحة فإن كان آخره مثل أوله فهو لا محالة أحمد عاقبة لكن على أن تكون عاقبة سليمة.

٣. استقامة الوزن، ومنه كقول المتنى:

وخفوق قلب لو رأيت لهية يا جنتي لرأيت فيه جهنما

فالكلمة "يا جنتي" أتى بها من أجل استقامة الوزن.

خ. الإعتراض، أن يؤتي في أوسط الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة واحدة أو أكثر الذي لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى ما ذكر في الاحتراس. ومنهم من يذهب إلى أن الإعتراض هو الحشو، وقد فرق ابن حجة الحموي بينهما، وقال: الفرق بينهما ظاهر، أن الإعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلّم والناظم، وأما الحشو إنما يأتي لإقامة الوزن لغير.

والإطباب بالاعتراض يفيد منها:

١٠. التنزية، كقوله تعالى: وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ لَا وَلَهُ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ فـ (سبحانه) تضمنت نترها الله تعالى عن البنات.

^{٥٤} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة التحل: ٥٧.

^{٢٥} . التعظيم، كقوله تعالى: فَلَا أُفْسِمُ بِمَوْاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾

وَإِنَّهُ لَقَسْمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝ ۷۶ ۝ ۵۰

٣. الدعاء، كما في قول عوف بن مسلم بشكوى كبره:

لأنَّ الثمانينَ —وَبِلْعُتُها— قد أَحْوَجْتُ سمعي إلى



فقوله "لو علمت" و "يأميّم" جملتان اعتراضيتان تفيدان

التنبيه على عظم المصاب وعلى تحمله وصبره.

٥. المبادرة لإلقاء اللوم، كقول كثير عزه:

لو أن البالغين - وأنت منهم - رأوك تعلّموا منه



^{٥٥} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الواقعة: ٧٥-٧٦.

٦. التحسر، كقول إبراهيم بن المهدى في رثاء ابنته:

واني-وان قدِّمت قبلى-لعالم بأني-وقد أحَرْت- منك

قریب

٧. الاستعطاف، ومثل له السبكي بيت المتنى:

وَخُفْقَ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتُ هَبِيهَ - يَا جَنْتَى - لَرَأْيَتِ فِيهِ

جہنم

ووجه حسن الاعتراض (حسن الإفادة مع أن مجيهه مجيء مالاً معول عليه في الإفادة فيكون مثله الحسنة تأثيرك من حيث لاترقيها).

الناظار الأول هو من كتاب جواهر البلاغة لأحتجج الهاشمي، الذى قد قسم الإطناب إلى عشرة أنواع، وهو ذكر العام بعد الخاص، ذكر الخاص بعد العام، الإيضاح بعد الإبهام، التوشيع، التكرار، الاعتراض، الإيغال، التذليل، الاحتراس، التتميم. وأما الناظار الثاني هو من كتاب بلاغة والتطبيق لأحمد مطلوب، الذى قد قسم الإطناب إلى ثمانية أنواع وهى الإيضاح بعد الإبهام، ذكر العام بعد الخاص، ذكر الخاص بعد العام، التكرار، الإيغال، الاعتراض، التذليل، الاحتراس. ومن ثمانية أنواع الإطناب الذى قد ذكره الشيخ أحمد مطلوب فهى قد أحاط بعشرة أنواع من الإطناب في كتابه الشيخ الهاشمى.

بـ. المبحث الثاني: سورة النور

۱. تسمیتہ و فضیلتہ

أن سورة النور مأخوذ من آية ٣٥، كقوله تعالى: الله نُور السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وهو لما فيها من إشعارات النور الرباني، بتشريع الأحكام والآداب، وبالفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله على عباده، وفيض من فيوضات رحمته وجوده (الله نُور السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ). وبعد أن حققنا أن سورة النور نزلت بعد سورة الأحزاب بأشهر في النصف الآخر من سنة ست، علينا أن ننظر نظرة في الظروف التي نزلت فيها هذه السورة.^{٥٦}

ومن سورة النور هناك أمور مهمة، المثل: الحدود الشرعية في آية ٢٦-٢٧، الآدال الاجتماعية آية ٣٤-٢٧، نور الله وفضل وجراء عمران المساجد في آية ٣٥-٣٨، ضرب المثال لأعمال الكافرين في آية ٣٩-٤٠، مظاهر قدرة الله في آية ٤١-٤٦، موقف المنافقين من آيات الله في آية ٤٧-٥٠، طاعة المؤمنين لحكم الله وكذب المنافقين في طاعتهم في آية ٥١-٥٤، سنة الله في العباد في آية ٥٥-٥٧، تابع للآداب الاجتماعية في آية ٥٨-٦٣، وملك الله وعلمه وقدرته في آية ٦٤-٥٧.

٢. نزوله أسباب

قال المفسرون: قدم المهاجرون إلى المدينة، وفيهم فقراء ليست لهم أموال، وبالمدينة نساء بغايا مسافحات، يكرين أنفسهن، وهن يومئذ أخصب أهل المدينة فراغب في كسبهن ناس من فقراء المهاجرين، فقال: لو أنا تزوجنا منهُنَّ، فعشنا معهُنَّ، إلى أن يغنينا الله تعالى عنهم، فاستأذنوا

^{٥٦} أبو الأعلى المودودي، تفسير سورة النور، (مكتب القصيمي، مجهول السنة)، ص. ٥.

^{٥٧} صفية عبد الرحمن السحيبيان، الخرائط الذهنية لسورة القرآن الكريم، مجهول السنة.

رسول الله ﷺ في ذلك، فنزلت هذه الآية: وحرّم فيها نكاح الزانية صيانةً للمؤمنين عن ذلك.

وقال عكرمة، نزلت الآية في نساء بغايا متعالنات بمكة والمدينة، وكثيرات، ومنهن تسع صواحب رأيات لهن رأيات كرايات البيطار يُعرفن بها: أم مهزوٰل، جارية السَّائب بن أبي السَّائب المخرومِي، وأم علِيٰطٍ، جارية صفوان بن أميَّة. وجنة القِبطِيَّة، جارية العاص بن وائل، ومنذنَة جارية مالك بن عميلة بن السباق، وجلالة، جارية سهيل بن عمرو، وأم سويد، جارية عمرو بن عثمن المخرومِي، وشريفة، جارية زمعة بن الأسود، وفرسة جارية هشام بن ربيعة، وفتنا جارية هلال بن أنس. وكانت بيونقَنْ تسمى في الجاهلية المواخير، لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زان من أهل القبلة، أو مشرك من أهل الأوثان، فأراد الناس من المسلمين نكاحهن ليتخدوهن مأكلة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ونهى المؤمنين عن ذلك، وحرمه عليه.^{٥٨}

۳۰ . مضمونه

كما تقدم ذكره، وضحت السورة الآدب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها المؤمنون في حياتهم الخاصة وال العامة، كإلاستذان عند دخول البيوت، وغض الأبصار، وحفظ الفروج، وحرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيةات، وما ينبغي أن تكون عليه الأسرة المسلمة والبيت المسلم من العفاف والستر، والنزاهة والطهر، والإستقامة على شرعة الله، صيانة لحرمتها، وحفظها عليها من عوامل التفكك الداخلي، والاختيارات الخلقي، الذي يهدم الأمم والشعوب.

^{٥٨} أبي الحسن علي، أسباب نزول القرآن مجلد ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م)، ص. ٣٢٥.

وقد ذكرت في هذه السورة الكريمة بعض الحدود الشرعية التي فرضها الله كحد الزنى، وحد القذف، وحد اللعان، وكل هذه الحدود إنما شرعت لتطهير المجتمع من الفساد والفووضى، واحتلاط الأنساب، والنحلال الخلقي، وحفظا للأمة من عوامل الترادي في بؤرة الإباحية والفساد، التي ضياع الإنسان، وذهب العرض والشرف.

^{٥٩} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٤.

الفصل الثالث

منهجية البحث

قبل أن تناقش وتعرض الباحثة على بحثها، ومن المستحسن أن تعرف منهجية البحث لحصول الأهداف التامة. منهجية البحث هي طريقة علمية للحصول على بيانات ذات أغراض واستخدامات محددة.^{٦٠} كثرت الخطوات في منهجية البحث، هذه هي الخطوات:

أ. مدخل البحث ونوعه

ت تكون منهجية البحث من نوعين هما منهجية البحث الكمي ومنهجية البحث الكيفي. هنا، استخدمت الباحثة منهجية البحث الكيفي. أما منهجية البحث الكيفي هي منهجية التي تعتمد على فلسفة postpositivism، وتستخدم لفحص ظروف الكائنات الطبيعية، حيث الباحثون أدوات أساسية، ويتم الجمع بين تقنيات جمع البيانات، وتحليل البيانات النوعية، ونتائج البحوث النوعية تؤكد المعنى بدلاً من التعميم.^{٦١} البحث الكيفي له العديد من الخصائص، منها: الخلافية الطبيعية، الإنسان كأداة، الطريقة النوعية، تحليل البيانات الاستقرائية، النظرية الأساسية، وصفية، أكثر أهمية من نتائج العملية، وجود حدود محددة بالتركيز، وجود معايير محددة لصحة البيانات، التصميم مؤقت، يتم التفاوض على نتائج الدراسة والاتفاق عليها معا.^{٦٢}

في هذا البحث استخدمت الباحثة نوعاً واحداً من البحوث عند عرضها من مكان جمع البيانات فهو البحث المكتبي (*Library Research*). (سوترينسنو

¹. Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan RD*, (Bandung: Alfabeta, 2014), hlm. 1.

⁷¹ Sugiyono, *Metode Penelitian...*, hlm. 9.

¹¹ Moleong, Lexy, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2008), hlm. 8.

هادي: ١٩٩٠) يسمى البحث المكتبي لأن البيانات أو المواد الالزمة لاستكمال الدراسة. مصدرها المكتبة في شكل كتب، موسوعات، قواميس، مجلات، وثائق، مجلات، و هكذا.^{٦٣}

أ. بيان البحث ومصادرها

إن البيانات في القاموس الإندونيسي الكبير (KBBI) هي معلومات أو مواد حقيقة يمكن استخدامها كأساس للدراسة (التحليل أو الاستنتاج).^{٦٤} وقد تم تفسير البيانات أيضاً على أنها كل الحقائق التي يمكن استخدامها كموج لتجمیع المعلومات. وفي هذا البحث، تكون البيانات المستخدمة في كلمات أو الجمل التي تدل على الإطناب في سورة النور.

أما مصادر البيانات هي الموضوعات التي يمكن الحصول على البيانات منها، فإذا استخدمت الباحثة استبيانات أو مقابلات في جمع البيانات، فإن مصادر البيانات تسمى المستجيبين. إذا استخدمت الباحثة تقنيات المراقبة، فيمكن أن يكون مصدر البيانات في شكل كائنات أو حركة أو عملية لشيء ما.^{٦٥} ومصادر البيانات نوعان:^{٦٦}

١٠. مصادر البيانات الأساسية هي مصادر البيانات التي توفر البيانات

مباشرة إلى جامعي البيانات أو الباحث. وفي هذا البحث كان مصدراً لها الأصلي هو الآيات القرآنية في سورة النور.

٢٠. مصادر البيانات الثانوية هي مصادر البيانات التي لا تقدم البيانات

مباشرة إلى جامعي البيانات أو الباحث، على سبيل المثال من خلال

¹⁴ Nursapia Harahap, *Penelitian Kepustakaan*, Jurnal Iqra' Vol. 1, 2014, hlm. 78.

¹⁴ Indonesia. Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, Balai Pustaka, PN. Pusat Pembinaan Bahasa Indonesia. Kamus Besar Bahasa Indonesia, (Jakarta, Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, 1998).

¹⁰ Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta, 2013), hlm. 172.

¹¹ Sugiyono, *Metode Penelitian...*, hlm. 137.

وآخرين أو من خلال المستندات. في هذا البحث، مصدر البيانات الثانوية هي كتب متعلقة بعلم البلاغة خاصة في علم المعاني وكتب متعلقة بعلم التفسير. تحتاج الباحثة هذه الكتب لأن تكون نظرية مرجعية في حل هذا البحث ليتمكن من الإجابة عن المشاكل المقترحة. وأما مصادر البيانات في هذا البحث هي:

١. جواهر البلاغة للشيخ أحمد الهاشمي.
 ٢. البلاغة والتطبيق للشيخ أحمد المطلوب.
 ٣. بلاغة الوضيحة للشيخ علي جارم ومصطفى أمين.
 ٤. فن البلاغة للشيخ عبد القادر حسين.
 ٥. تفسير القرآن العظيم للشيخ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.
 ٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

ج. أدوات جمع البيانات

أدوات جمع البيانات هي آلة التي استخدمتها الباحثة لمقياس المظاهر العالمي أي الاجتماعي.^{٦٧} أما في جمع البيانات في هذا البحث فهي الأدوات البشرية أي الباحثة نفسها. ما يعني أن الباحثة تشكل أداة لجمع البيانات.

د. طريقة جمع البيانات

ذكر أري كونطا في كتابه أما طريقة جمع البيانات تتكون من خمسة أنواع وهي الملاحظة والاختبارات والمقابلات والاستبيانات والوثائق.^{٦٨} استخدمت الباحثة طريقة الوثائق، فالطريقة الوثائق هي طريقة التي تبحث عن البيانات حول

⁷⁷ Sugiyono, *Metode Penelitian...*, hlm. 102.

¹⁸ Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta, 2013), hlm. 266.

الأشياء أو المتغيرات في شكل الملاحظات أو النصوص أو الكتب أو الصحف أو الجلات أو النقوش أو المحاضر الاجتماعات أو الملخصات أو الجداول أعمال أو غير ذلك. وفي طريقة الوثائق، حملت الباحثة قائمة فحص للعثور على المتغيرات التي تم تحديدها.^{٦٩} وطريقة الوثائق في هذا البحث وهي أن تقرأ سورة النور لستخرج منها البيانات التي تريدها، ثم تقسم تلك البيانات وتصنفها حسب العناصر المشكلة المراد تحليلها لتكون هناك بيانات عن كل من وجود الإطناب في تلك السورة.

هـ. تحليل البيانات

قد قمت الباحثة في جمع البيانات قبلها، فلذلك تقوم الباحثة بتحليل البيانات حتى يمكن استخلاص النتائج منها نتائج الدراسة. سوغيونو (٢٠١٦) ذكر أن تحليل البيانات تتكون من ثلاثة أنواع وهي:

الأول: تحليل البيانات السابقة في هذا المجال هو أما تحليل البيانات قبل دخول الباحثين إلى هذا المجال يعني يتم إجراء التحليل على البيانات من الدراسات الأساسية، أو البيانات الثانوية، والتي سيتم استخدامها لتحديد تركيز الدراسة.

الثاني: تحليل البيانات في هذا المجال بطريق مايلز ووبرمان هو يتم تحليل البيانات في وقت جمع البيانات ، وبعد الانتهاء من جمع البيانات في فترة معينة، ويشير مايلز و هوبيرمان إلى أن الأنشطة في تحليل البيانات الكيفية يتم تنفيذها بشكل تفاعلي وتجري بشكل مستمر حتى يكتمل، بحيث يتم تشبع البيانات.

الثالث: تحليل البيانات في هذا المجال بطريقة spradley هو يتم إجراء تحليل البيانات وفقاً لمراحل البحث الكيفي، أي بعد الدخول إلى المجال، تقوم الباحثة بتعيين مخبر رئيسي، ثم إجراء المقابلات وتحليل نتائج المقابلة. بناءً على نتائج

⁷⁹ Suharsimi Arikunto, *Prosedur penelitian...*, hlm. 274.

تحليل المقابلة، قامت الباحثة بعد ذلك بتحليل المجال، ثم تحليل التصنيف، متبعًا بتحليل مركب، ثم قامت الباحثة بكتابه تقرير بحث إثنوغرافي .٧٠

من بين الأنواع الثلاثة لتحليل البيانات التي قدمها سوغيونو، فإن الثالثة لها خصائص مختلفة، إذا كان الأول يعني من تحليل البيانات الثانوية قبل الدخول إلى الحقل لتحديد تركيز البيانات، أما النوع الثاني هو يتم إجراء التحليل بعد دخول الحقل، حيث تم جمع البيانات، وأما للنوع الثالث من تحليل البيانات، فيشمل مخبر البيانات، وأيضاً من خلال العديد من العمليات التي اقترحها Spradley.

فمن ذلك، استخدمت الباحثة تحليل البيانات عن طريق مايلز وهوبرمان لأن تعتبر الباحثة وفقاً للأبحاث التي تجرأها الباحثة. وتكون تحليل البيانات على ثلاثة خطوات، وهي:

١. تقليل البيانات: تقليل البيانات يعني تلخيصها و اختيار الأشياء الرئيسية والتركيز على الأشياء المهمة والبحث عن السمات والأنماط.^{٧١} هنا تختار الباحثة من البيانات عن الإطناب في سورة النور (التي تم جمعها) ما تراها مهمة وأساسية و أقوى صلة بأسئلة البحث.

٢٠ عرض البيانات: في البحث الكيفي، يمكن أن يتم عرض البيانات في شكل أوصاف موجزة ومحططات وعلاقات بين الفئات وما شابه. والأكثر استخداماً لتقديم البيانات في البحث الكيفي هو نص السرد.^{٧٢} هنا تعرض الباحثة البيانات عن الإطناب (دراسة البلاغية) في سورة النور (التي تم تحديدها) ثم تفسرها، وترتبطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

٣٠. استنتاج البيانات: الاستنتاجات في البحوث الكيفي هي نتائج جديدة لم تكن موجودة من قبل. يمكن أن تكون النتائج في شكل وصف أو

^v Sugiyono, *Metode Penelitian...*, hlm. 240-253.

^{v1} Sugiyono, *Metode Penelitian...*, hlm. ۲۴۷.

^{vii} Sugiyono, *Metode Penelitian...*, hlm. ٢٤٩.

وصف لكتاب لا يزال غامضاً في السابق بحيث أصبح واضحاً بعد الفحص.^{٧٣}

هـ. تصدیق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها تحتاج إلى التصديق، واختارت الباحثة تصدق البيانات بالتشليث. والتشليث هو تقنية للتحقق من صحة البيانات التي تستخدم شيئاً آخر. خارج البيانات لفحص أو مقارنة البيانات. تقنية التشليث الأكثر استخداماً هي الفحص من خلال مصادر أخرى.^{٧٤} يُعرف التشليث في اختبار المصداقية بأنه فحص البيانات من مصادر مختلفة بطرق مختلفة وفي أوقات مختلفة. وبالتالي هناك تشليث المصدر، تشليث تقنيات جمع البيانات، تشليث الوقت.

١. يتم تثليث المصدر لاختبار مصداقية البيانات عن طريق التحقق من البيانات التي تم الحصول عليها من خلال عدة مصادر.
 ٢. تتم تقنيات التثليث لاختبار مصداقية البيانات عن طريق التتحقق من البيانات إلى نفس المصدر باستخدام تقنيات مختلفة.
 ٣. غالباً ما يؤثر تثليث الوقت على مصداقية البيانات. البيانات التي يتم جمعها عن طريق إجراء المقابلات في الصباح عندما لا تزال المصادر جديدة، لا توجد مشاكل كثيرة، ستوفر المزيد من البيانات الصحيحة بحيث تكون أكثر مصداقية. لهذا السبب، يمكن إجراء اختبار مصداقية البيانات خلال الصباح.^{٧٥}

من بين الأنواع الثلاثة للتثليث، اختارت الباحثة تثليث المصدر لأن الباحثة اختبرت مصداقية البيانات التي حصل عليها الباحثة نفسها، ومصادر البيانات من المقالات العلمية، ومصادر البيانات من الأستاذ الدكتور حسين عزيز الماجستير محاضر في الأدب ومحاضر في العلوم الإنسانية وأستاذ في مجال البلاغة.

⁴⁴ Sugiyono, *Metode Penelitian...,* hlm. 202.

^{vz} Moleong, *Metodologi Penelitian...*, hlm. ۳۳۰.

^{viii} Sugiyono, *Metode Penelitian...,* hlm. 273-274.

كانت البيانات الأولية التي حصلت عليها الباحثة هي ٢٣ بيانات، ثم وجدت الباحثة مجلة علمية ناقشت حول الإطناب في سورة النور بقدر ٤١ البيانات. بعد ذلك نفذت الباحثة صلاحية الأستاذ الدكتور حسين عزيز الماجستير كمحاضر البلاغة، بحيث تم العثور على ٤١ بيانات في سورة النور.

ز. خطوات البحث

تتبع الباحثة في إجراء بحثها هذه المراحل الثالثة التالية:

١. مرحلة التخطيط: تقوم الباحثة في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثها ومركزها، وتقوم بتصميمها وتحديد أدواتها، ووضع الدراسات السابقة التي لها علاقة بها وتناول النظريات التي لها علاقة بها.
 ٢. مرحلة التنفيذ: تقوم الباحثة في هذه المرحلة بجمع البيانات وتحليلها ومناقشتها.
 ٣. مرحلة الإنتهاء: في هذه المرحلة تكمل الباحثة بحثها وتقوم بتصحيحها على أساس ملاحظات المنشقين.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

أ. أنواع الإطناب في سورة النور

► الإيضاح بعد الإبهام، توضح الكلمة المبهم ببيان واضح.

- اللفظ بخط رقيق هو اللفظ المبهم، أما اللفظ بخط كثيف هو اللفظ

الإيضاح.

١٠. إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ

أما في تفسير الابن كثير، اختلف العلماء في هذا الاستثناء:

هل يعود إلى حكم الثالث فقط أي يرفع التوبة على الفسق فقط،

بل يرفض شهادته أبدا وإن تاب، أو هذا الاستثناء يعود إلى

الحكمين الثاني والثالث، إن كان يعود إلى الحكم الأول أي السوط

فقد ذهب وانتهى المسئلة، سواء كان تاب أو أصر، فلا حكم له

بعد السوط بلا خلاف. فذهب الإمام الملك والشافعي وأحمد بن

هنا، إنه إذ قد تاب فقلت شهادته وارتفع له حكم الفسقة.

وَضَّحَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ الْمُسْبِتِ — سَدِ التَّابِعَةِ — وَجَمَاعَةُ مِنْ السَّلْفِ

أيضاً، وقال الإمام أبو حنفية: أن الاستثناء بعد الحكم الثالث

فقط، في سمع الفسقة لتماته ما كان شهادته مصدراً لأنها مقولات اتفقة

عِلَامُ الْكَافِ هُنَّ الْقَاضِ شَاهِدُ الْأَهْمَالِ الْخَيْرِ وَالْمُحَمَّد

الذئاب لا تقاوم حلاوة لفائف الائاف فهم يذوقونها

^{٧٦} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ١٤.

فاللفظ تابُوا أي لا يعود إلى السيئة ويندم ما فعل من بعد ما يقترف الذنب العظيم، وهو لفظ المبهم، لأن لا يعرف المقصود بهذه التوبة. فذلك يوضح بلفظ وَأَصْلَحُوا. أي تحسين على نفسه وأعماله ولم يتكرر لاتهام النساء الصالحة. وبهذا الإيضاح يعرف أن المقصود بالتوبة في هذا الأية يعني بالتحسين نفسه وأعماله لكي لا يعود إلى أعمال السيئة .

٢ . وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَابٌ حَكِيمٌ

هذه الآية الكريمة تبين على رحمة الله تعالى الذى يعطى إلى من الذين يتوبون بالإصلاح، لأن الله تعالى مبالغ في قبول التوبة، وهو حكيم في شرع من الأحكام ومن جملتها حكم اللعان. كما قال ألو السعود: أن جواب لولا مذدوف لتهويل الأمر تقديره، يدل على سياق الكلام أي لاَحْلَّ. ومن رحمة الله وفضل الله تعالى ثبوت على الحكم الخاص بالزوجين، لشدة الحاجة إليه، وأن بين لكم شدة الزنا وفضاعته القذف به، وأن شرع التوبة من هذه الكبائر وغيرها.

لفظ فضل الله أي هو توفيقه وهدايته ورحمته ونصره وتأييده في الدنيا، وجنة عرضها السماوات والأرض في الآخرة. هو لفظ المبهم لأن لا يفهم الناس بهذه اللفظ. فلذلك يوضح باللفظ ورحمته، فمن هذا الإيضاح يفهم الناس بأن فضل الله الذي قصد في هذا الآية هي رحمته. ورحمة الله سيعطى لمن يشاء. فإن كان يريد على رحمة الله فلن صادقا فلا كاذبا، فإن كان كاذبا فيتوب إلى الله بالإصلاح.

^{٧٧} عبد الرحمن بن ناصر السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، (السعودية: دار السلام، ٢٠٠٢م)، ص. ٦٥٨.

٣٠ . إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِلْفَكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسِبُهُ شَرًّا لَّكُمْ يَا
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أُمْرٍ يٰ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي
تَوَلَّ كِبَرَهُو مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ

هذه الآية تصل إلى الآيات التسعة التالية، حيث يكون العدد الإجمالي عشرة آيات مكشوفة فيما يتعلق بسيدة عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- عندما تم اتهامه بإهانة عدد من الأشخاص الذين يبيتون أخباراً كاذبة من بين المنافقين، على الرغم من أن الأخبار التي كانوا يبيتونها كانت كذبة. هذا الحدث جعل الله يغار (غضب) من أجل سيدة عائشة -رضي الله عنها- رسوله. ثم نزل الله سبحانه وتعالى خفض الوحي الذي طهر شرف سيدة عائشة -رضي الله عنها- من أجل الحفاظ على شرف النبي. لذلك، يقول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِلْفَكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ أي بعض منكم ليس بوحد أو اثنان ولكن جماعة. فكان الشخص استحقاقاً للعنة الله هو عبد الله بن أبي بن سلول، من المنافقين الذي يجمع ويتحقق على هذا الخبر الخطأ، بحيث يتأثر المسلمون ويتجادلون عنها، ولكن البعض يتصرف أكثر. خبر الكذب التي حلت سيدة عائشة ليست سيئة لها بل حسنة لها (في الدنيا والآخرة). فلذلك، أعطى الله اهتماماً خاصة لسيدة عائشة -رضي الله عنها- أم المؤمنين، فكشف الله عن آية التي تحريرها في القرآن الكريم.

فلفظ باللّفظ عصبة أي أخبار الكذب هو الجملة المبهمة
الذى تحتاج للإيضاح. فلذلك يوضح بلفظ لا تخسبوه شئًا لكم

^{٧٨} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ١٩.

يَا، هُوَ حَمْرَ لَكُمْ أي أن كل كذب في الحقيقة ليس أمر سيء بل خير لنا. فالمقصود بهذا الإيضاح يعني لأنه عادة ما يكون الشخص المتهم بالأخبار الكاذبة يشعر بالحزن والقلق إذا عزله كثير من الناس، لذلك شرح الله أننا إذا كنا متهمين بالأخبار الكاذبة، فلا تحزن أو تخافوا، فلا تفكّر أن هذا الخبر سيء لك، رغم أنه أمر جيد لك في الدنيا والأخرة.

٤. وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا
يُبَدِّيْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبْنَ بُخْمُرَهُنَّ عَلَى جُنُوبِهِنَّ
 وَلَا يُبَدِّيْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ ءَابَاءِهِنَّ أَوْ ءَابَاءِ بُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ
 أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَنِهِنَّ
 أَوْ بَنِي إِخْوَنِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَنُهُنَّ أَوِ الْشَّيْعَنَ غَيْرِ أُولَئِكُمْ
 مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الْطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوَرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا
 يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ
 جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢١﴾

في هذه الآية، أمر الله النساء المؤمنين بالابتعاد عن الأشياء

غير المنشورة كما فعلن نساء الجاهلية، وسبب نزول هذه الآية كما ذكر مقاتل بن حيان قال: بلغنا -والله أعلم- أن جابر بن عبد الله الأنصاري حدث: أن "أمسماء بنت مرشدة" كانت في محل لها في بني حارثة، فجعل النساء يدخلن عليها غير متازرات فيبدو ما في أرجلهن من الخلاخل، وتبدو صدورهن وذوابهن، فقالت أمسماء: ما أقبح هذا. فلذلك، حرم الله نساء المؤمنات لإبعاد الأشياء غير المشروعية أي رؤية الرجال غير أزواجهن ، سواء كانوا شهوة أم لا.

فجادل بعض العلماء عن هذا الأمر بما رواه أبو داود والترمذى من حديث الزهرى عن نبهان —مولى أم سلمة— أنه حدثه: أن أم سلمة حدثته، أنها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة، قالت: فيبينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم، فدخل عليه، وذلك بعدما أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله ﷺ: احتجبا منه، فقالت: يا رسول الله، أليس هو أعمى لا يصرنا ولا يعرفنا؟ فقال رسول الله ﷺ: أو عمياوان أنتما؟ ألسنتما تبصراهه. ثم قال الترمذى، هذا حديث حسن صحيح.

فذهب بعض الآخرون على جواز نظرهن إلى الرجال غير وزجهن بلا شهوة، كما ثبت في الصحيح: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت: لقد رأيت رسول الله ﷺ يوماً على باب حجري والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله ﷺ يسترني برداءه أنظر إلى لعبهم.

فمن أمر غير مشروعة فوجب أن يحفظ فروجهن، فقال
المقاتل عن القصد هو الزنا، إما قال أبو عليه إن جميع الآيات في
القرآن الكريم ذكر من أجل الحفاظ على الفرج هو منع الزنا، ما عدا
هذه الآية، فإن المعنى هو منعه من الظهور على كل شخص. ولَا
يُبَدِّلَنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ أي لا تظهر مجوهرات لرجل غير
زوجها، إلا المجوهرات المخفية. وفي هذا الحال كان هناك اختلاف،
قال عبد الله بن مسعود: المثل حجاب، لباس خارجي. أما بالنسبة
لما يظهر تحت القميص، فلا خطية بالنسبة له، لأنه من المستحيل

^{٧٩} أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢م) ص. ١٢٢.

تغطته يعني الوجه والنخيل والخواتم. والمجوهرات التي يمنع عرضها كما قال أبو إسحاق السباعي من أبو العواش من عبد الله مسعود، فإن القصد من ذلك هو المجوهرات مثل الأقراط والأساور والكاحل والقلائد. فلذلك، اسمح للمرأة بتغطية صدرها بالحجاب حتى تكون غير مرئي، حتى لا تشبه المرأة الجاهيلية. وفي هذا الآية شرح الله من الذين يمكن أن تظهر المجوهرات، منها: أزواجهن أو آبائهن أو أباء أزواجهن أو أبناء أزواجهن أو أشقائهن، أو أبناء إخوانهن أو أبناء إخواتهن أو نسائهم المسلمات أو الخدم الخطر الذي يواجهونهن أو عبيدهن من الذكور الذين ليس لديهم رغبة في النساء أو الأطفال الذين لا يفهمون العورة النساء. وحرم الله للنساء اللائي يستخدمن الخلخال ويدخن عمدًا حتى يسمعها الرجال. فابعد عن ذلك، فتوبوا إلى الله، افعل ما أمر الله بالأخلاق الكريمة، بحيث تكون مساعدة الله لنا دائمًا.^{٨٠}

لَفْظٌ وَلَا يُبَدِّيْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا أي لا يظهر المجوهرات للرجال الأجانب إلا ما ظهر في أصله يعني الوجه واللباس الخارجي والخاتم. وما الجوهر الذي لا يجوز أن يظهره؟ وهذا في حالة المبهمة. فلذلك يوضح باللفظ بعدها يعني وَلَيَضُرُّنَّ بُخْمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ أي ليخفى صدرها بالحجاب. فمن هذا يعرف أن المقصود بالجوهر التي وجب أن يخفى فيها فهي القلادة.

٥. وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَنِ مِنْكُمْ وَالصَّلَحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَامَيْكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءً يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ


^٨ ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٤٤-٥٠.

هذه الآية تبين أن الله تعالى يأمر الأولياء والأسياد بإنكاح من تحت ولا يتهم من الأيامي، وهم: من لا أزواج لهم، من رجال، ونساء ثيب، وأبكار، فيجب على القريب، وولي اليتيم، أن يزوج من يحتاج للزواج، من تجده نفقة عليه، وإذا كانوا مأمورين بإنكاح من تحت أيديهم، كان أمرهم بالنكاح بأنفسهم من باب أولى.

والمراد بالصالحين، صلاح الدين، وأن الصالح من العبيد والإماء، وهو الذي لا يكون فاجزا زانيا، مأمور سيده بإنكاره، جزاء له على صلاحته، وترغيبا له فيه، ولأن الفاسد بالزنا منهى عن تزوجه ، فيكون مؤيدا للمذكور في أول السورة، أن نكاح الزاني والزانية محرم حتى يتوب، ويكون التخصيص بالصلاح في العبيد والإماء دون الأحرار، لكترة وجود ذلك في العبيد عادة، ويجتتمل أن المراد بالصالحين، الصالحون للتزوج المحتاجون إليه، من العبيد والإماء. يؤيد هذا المعنى، أن السيد غير مأمور بتزويع مملوكه قبل حاجته إلى الزواج، ولا يبعد إرادة المعنين كليهما، والله أعلم.

وقوله تعالى إِن يَكُونُوا فُقَرَاءٌ أَيْ: الأَزْوَاجُ وَالْمَتَزَوِّجِينَ.
يُعِنِّهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَلَا يَنْعَكِمُ مَا تَتَوَهَّمُونَ، مِنْ أَنَّهُ إِذَا تَزَوَّجَ،
افقر بسبب كثرة العائلة ونحوه، وفيه حث على التزوج، ووعد
للمتزوج بالغنى بعد الفقر.^{٨١}

اللفظ الأَيْمَى أي من لا أزواج لهم، من رجال، ونساء ثيب، وأبكار، فيجب على القريب، وولي اليتيم، أن يزوج من يحتاج للزواج، من تجب نفقته عليه. وهو من المبهم لأن لا يفهم الناس بما يقصد فيه. فلذلك يوضح بلفظ وَالْأَصْلَحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ

٨١ السعدي، تيسير الكريم ...، ص. ٦٦٣

وَإِمَّا يُكُمْ أي من الذي لا يكون فاجزا زانيا، مأمور سيده بإنکاحه، جزاء له على صلاحه، وترغيبا له فيه، ولأن الفاسد بالزنا منهی عن تزوجه. فمن هذا يعرف ما القصد في هذه الآية.

٦. وَلَيْسَ عَفْفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَقِّيْنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمُ فِيهِمْ حَيْرًا وَإِنْوَهُم مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي ءاَتَنَّكُمْ وَلَا تُكْرِهُوْا فَتَيَّبِتُكُمْ عَلَى الْبَعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحْصُنَا لِتَبْتَغُوا عَرَضًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكَرِهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ

رَحِيمٌ وَّ

وفي هذه الآية، أمر الله تعالى من لم يستطيع أن يتزوج فليستعفف عن الحرام.^{٨٢} كما قال رسول الله ﷺ : يا معاشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أبغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء.^{٨٣} وقد أمر الله أيضا على الأسياد، إذا أراد عبيدهم شراء أنفسهن من أسيادهن بشرط أن تكون للعبد طريقة وجهده لاسترداد نفسها من سيدها. يجادل بعض العلماء بأن الأمر هنا يعني التوجيه أو المشورة، وليس الضرورة أو الالتزام. قد يفي السيد أو يفرض الطلب. إذا كان السيد يعلم أن العبد لديه عمل، فلا تتركها فقط، بل أعطها جزءا مما يلزمك الله بعمله من مال الزكمة. لأن أهل الجاهلية، كانوا يعتقدون عبيد، فارسلوهن لارتكاب الزنا وعادوا بالمال

^{٨٢} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٥٢.

^{٨٣} إسماعيل البخاري، صحيح البخاري....، ص. ١٢٩٣.

لدفعه. وعندما جاء الإسلام، حرم الله المؤمنات من هذا. وسبب نزول هذه الآية الكريمة كما ذكرها بعض المفسرين من دوائر السلف والخلف بشأن عبد الله بن أبي بن سلول، كان لديه عبيد أجبرها على ممارسة الدعارة لتوقع إيداعه منهن، وأنه يريد طفلهن وبسبب قوته. وينظر إلى هذا كما يحدث عادة، على الرغم من أن الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ السَّلَامَ وَسَلَّمَ نهى عن أخذ الأجور ودفع المؤمسات ودفع الشامان. ومع ذلك، سيتم منح الله المغفرة والمحبة للعبيد التي تضطرون للقيام بذلك.

٨٤

فَلِفْظُ وَلَيْسَ تَعْفِفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُعْنِيهِمْ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ حَيْرًا وَعَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي
أَتَيْتُكُمْ أَيْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ لَمْ يُسْتَطِعُ أَنْ يَتَزَوَّجَ فَلِيَسْتَعْفِفَ عَنْ
الْحَرَامِ. فَهُوَ الْمُبْهَمُ، لَأَنَّ لَا يَفْهَمُ الْقَصْدُ بِاسْتَعْفَافِ عَنِ الْحَرَامِ،
فَلَذِلِكَ يُوضَعُ بِالْفَلْفَظِ وَلَا تُكَرِّهُوْ فَتَنَتَّكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا
تَحْصُنَا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. فَمَنْ هَذَا الْإِيْضَاحُ يَفْهَمُ أَنْ
الْاسْتَعْفَافُ عَنِ الْحَرَامِ هُوَ أَنْ يَكْرَهُوا فِتْيَاتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ.

٧ . وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الْذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ

هذا تعظيم وتفخيم لهذه الآية التي تلها على عباده، ليعرفوا قدرها، ويقوم بحقها فقال: **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ إِعْبَدَتِ مُبَيِّنَاتٍ** أي دلالة واضحة على كل أمر تحتاجون إليه من الأصول والفروع،

^{٨٤} بن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٥٢-٥٦.

بحيث لا يقى فيها إشكال ولا شبها. ومثلاً مِنَ الْذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلِكُمْ أى أزلنا إليكم أيضاً من أخبار الأولين، الصالح منهم
والطالح، وصفة أعمالهم، وما جرى لهم، وجرى عليهم تعتبرونه مثلاً
ومعتبراً، لمن فعل مثل أفعالهم أن يجازى مثل ما جوزوا.

وَقُولُهُ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ أَيْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ مَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ، مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَالتَّرْقِيبِ وَالتَّرْهِيبِ، يَتَعَظَّ بِهَا الْمُتَّقُونَ،

٨٥ فَيُنْكِفُونَ عَمَّا يَكْرَهُ اللَّهُ إِلَىٰ مَا يَحْبِبُهُ اللَّهُ.

فاللفظ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آية مُبَيِّنَةٍ أي أنزل الله إليكم آية مبينة فيها، بل لا يفهمها عن البيان يقصد فيها فهو من المبهم، فاللفظ بعدها وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خلواً من قبلكم وَمَوْعِظَةٌ للّمُتَّقِينَ يوضح المبهم لأن في هذا اللفظ يبين أن البيان يقصد فيها التمثيل من حياة الأشخاص قبلكم، لكي يأخذكم عن صفة أعمال أو ما جرى لهم، ولأن هذا الآية لموعظة للمتقين.

۸- اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثُلُّ نُورِهِ كَمُشَكُّوٍةٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ
الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةِ الرُّجَاجَةِ كَانَهَا كَوْكُبٌ دُرْرِيٌّ يُوقَدُ مِنْ
شَجَرَةِ مُبَرَّكَةِ رَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ يَكَادُ رَيْتُهَا يُضَيِّعُ
وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

واللفظ مثل نورٍ هناك قولان للضمير، الأول: الضمير يعود إلى الله، أي وهو مثال هداه في قلب المؤمن كالمشكاة (ثقب لا يخترق). الثاني: وكما ذكر عبد الله بن عباس فإن مثله عاد إلى

^{٨٥} عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم...، ص. ٦٦٤.

المؤمن المذكور في سياق الجملة، وهو مثل من نور المؤمن في قلبه مثل المشكاة. فشبه قلب المؤمن في فطرته أي الإرشاد ونور القرآن الذي يستقبله وفقا لفطرته.^{٨٦}

فَلِفْظُ اللَّهِ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أي نور الله في السماء والأرض هو لفظ المبهم الذي يحتاج للإيضاح، لأن لا يفهم ما المقصود للنور في هذه الآية. فلذلك جاء اللفظ مَثْلُ نُورِهِ كَمْشَكَوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ أي مثل نور الله كالمشكاة التي فيها المصباح بضوء ساطع، فهو ليوضح اللفظ قبله. وبهذا الإيضاح يسهل الناس ليفهم ما قصد في هذه الآية.

٩. فِي بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَيُسَيِّحُ لَهُ وَفِيهَا
بِالْغُدُوِّ وَالْأَكْصَالِ

هذه الآية الكريمة تبين عن من الذين يعبد الله في بيته أي المساجد، فأمر الله ووصى إذا كانوا يدخلون المساجد فرفعها وبنائها وكنسها وتنظيفها من النجاسة والأذى، وصونها عن المجانين والصبيان الذين لا يتحرزون عن النجاسة، وعن الكافر، وأن تchan عن اللغو فيها، ورفع الأصوات بغير ذكر الله. فيدخل في المساجد للصلوة كلها، فرضها، ونفلها، وقراءة القرآن، والتسبيح، والتهليل، وغيره من أنواع الذكر، وتعلم العلم وتعليمه، وللذاكرا فيها، والاعتكاف، وغير ذلك من العبادات التي تفعل في المساجد، وللذا كانت عمارة المساجد على قسمين: عمارة بنيان، وصيانة لها، وعمارة بذكر اسم الله من الصلاة وغيرها وهذا أشراف القسمين. وللذا شرعت الصلوات الخمس والجمعة في المساجد وجوباً عند أكثر

^{٨٦} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٥٨.

العلماء، أو استحبابا عند آخرين، ثم مدح الله تعالى عمرها بالعبادة
فقال يسبح له في أول النهار وفي آخره.^{٨٧}

فِي بُيُوتِ أَذْنَ اللَّهِ أي أَمْرَ اللَّهِ إِنْ كَانَ يَدْخُلُ إِلَى بَيْتِهِ
(المساجد) فهو لفظ المبهم لأن لا يفهم ما أَمْرَ اللَّهِ لَنَا. فلذلك يوضع
باللفظ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وأي إِنْ كَانَ يَدْخُلُ فِي المساجد
فرفعها وتنظيفها من النجاسة والأذى، وصونها من المجانين والصبيان.
فإِنْ كَانَ يَدْخُلُ فِيهَا فَيُصْلِي صَوْاتَ الْخَمْسَ وَنَفْلَهَا وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ
وَالْتَسْبِيحِ وَالتَهْلِيلِ وَتَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَتَعْلِيمِهِ وَغَيْرِهَا. فَمَنْ هَذَا يَفْهَمُ النَّاسَ
أَنْ أَمْرَ اللَّهِ عَلَيْنَا عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي المساجد.

١٠ . أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُهُمْ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَرَسُولُهُ وَبَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

شرح هذه الآية ما إذا كان الكفار لا يخرج عن قلبهم مرض لازم لهم، أو قد عرض لهم شك في الدين، أم أن هناك شكوك على نبوته محمد ﷺ، أو الخوف أن الله ليس عادلا لهم؟ إن إجحافهم هو الذي يجعلهم ظالمون، والله علیم بكل منهم.^{٨٨}

لُفْظُ أَرْتَابُواً أَيْ شَكٌ هُوَ لِفْظُ الْمُبَهَّمِ لِأَنَّ لَا يَفْهَمُ الْمَعْنَى
شَكٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، ثُمَّ يُوضَحُ بِاللُّفْظِ أَنَّ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَرَسُولُهُ وَ أَيْ أَنَّهُ تَعَالَى وَرَسُولَهُ يَظْلِمُهُمْ عَلَى حُكْمِهِ.
فَلِذَلِكَ، شَرَحَ هُنَا أَنَّ الشَّكَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ شَكُوكُهُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ
عَلَيْهِمُ الْحُكْمُ، هُلْ يَنْصُفُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَظْلِمُهُمُ اللَّهُ، وَهُلْ لَا بُدْ أَنْ يَسْتَحْقُ عَلَى

^{٨٧} عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم...، ص. ٦٦٦.

^{٨٨} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٧٤.

نبوته و طاعة رسوله ﷺ. وبهذا الإيضاح، يفهم ما يقصد من الشك.

١١ . يَعَزِّيزُهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لِيَسْتَعِذُنَّكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَنَكُمْ
وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّتٍ مِّنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ
وَهِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّاهِرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعَشَاءِ ثَلَاثَ
عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوْفُونَ
عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

اشتملت هذه الآية الكريمة على استئذان الأقارب بعضهم على بعض (العبد والأطفال والإماء) الذي لم يبلغ الحلم منهم في ثلاثة أوقات، الأول: من قبل صلاة الفجر أي صلاة الصبح، لأن في ذلك الوقت كان الناس عادة ينامون في فرشهم، الثاني: في وقت الغسلة، لأن في ذلك الوقت خلع الناس ملابسهم للاسترخاء مع أسرته، الثالث: من بعد صلاة العشاء، لأنه وقت للنوم، فيؤمر العبد والأطفال والإماء عدم الذهاب على أهل البيت في هذا الوقت، لأنهم قلقون من وجود الرجل مع زوجته، ونحو ذلك من الأعمال. فإذا دخلوا منكم في وقت غير هذه الأوقات فلا بأس أن يلقونهم، لأن قد أذن لكم من المجموع.^{٨٩}

لفظ ثَلَثَ مَرَّتٍ أي ثلاثة فرص فهو لفظ المبهم لأن لا يفهم القراء، فلذلك يوضح بلفظ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الذي

^{٨٩} ابن كثير، تفسير القرآن،... ص. ٨١-٨٢.

يستطيع أن يفهم ما قصد بهذه الآية، لأن قد ذكر ثلاثة فرص ما يقصد يعني قبل صلاة الفجر وحين وضع اللباس وبعد صلاة العشاء.

١٢ . وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحَلْمَ فَلِيُسْتَعِذُنُوا كَمَا أَسْتَعِذُنَّ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ عَالِيَّتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

٥٩ حَكِيمٌ

إذا بلغ هؤلاء الأطفال فاليستندنوا في العورات الثلاث يعني إذا بلغوا الحلم وجب عليهم أن يستندنوا في كل حال، يعني بالنسبة إلى أجانبهم وإلى الأحوال التي يكون الرجل على امرأته، وإن لم يكن في الأحوال الثلاث. فاستندنوا كما استندن الكبار من ولد الرجل وأقاربه.

لفظ فَلِيَسْتَعِذُنُوا أي لابد للرجال يستعنون عندما يريدون الخروج، فلا يفهم المقصود باستعنان فهو لفظ للمتهم الذى يحتاج للإيضاح. فلنسلط يوضح بلفظ كَمَا أَسْتَعِذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أي استعنانه كاستعنان عند الكبار من ولد الرجل وأقاربه. ومن هذا الإيضاح يفهم ما قصد له.

١٣ . إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ
أَمْرٍ جَاءَهُمْ لَمْ يَدْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوْهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أُسْتَأْذِنُوكَ لِيَعْضُ

^٩ ابن كثير، تفسير القراء، ص. ٨٣.

شَانِهِمْ فَأَذْنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ

رَحِيمٌ

هذه الآية تبين عن إرشاد الله لعباده المؤمنون، أنهم إذا كان معهم رسول الله ﷺ على أمر جامع أي من ضرورته أو من مصلحته، أن يكونوا فيه جمياً كالجهاد والمشاورة، وذلك من الأمور التي يشترك فيها المؤمنون، فإن المصلحة تقتضي اجتماعهم عليه، وعدم تفرقهم. فالمؤمن بالله ورسوله ﷺ حقاً، لا يذب لأمر من الأمور، لا يرجع لأهله، ولا يذهب البعض الحاجات التي يشد بها عيّان عدم الذهاب إلا بإذن، ومدحهم على فعلهم هذا، وأدبهم مع رسوله ﷺ وولي الأمر منهم. فإذا نأى لهم شرطين: أحدهما أن يكون لشأن من شؤونهم وشغل من أشغالهم، فأما من يستئذن من غير عذر فلا يؤذن له، والثاني أن يشاً بالإذن له فتقتضيه المصلحة، من دون مضره بالإذن، فإذا كان عذراً واستئذن، وإن كان في قعوده وعدم ذهابه، مصلحة برأيه، أو شجاعته. وبذلك الاستئذان، وأذن له بشرطين، أمر الله تعالى ورسوله ﷺ أن يستغفر له، لما عسى أن يكون مقصراً في الاستئذان، يغفر لهم الذنوب ويرحمهم بأن جوز لهم الاستئذان والاعز ٩١

لُفْظَ الْمُؤْمِنُونَ هو لفظ المبهم، لأن يفهم معنى المؤمن هو الشخص بالإيمان، بل لا يفهم ما المقصود بالإيمان. فلذلك يوضح بلفظ الَّذِينَ عَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أي يؤمن بالله ورسوله ﷺ

^{٩١} السعدي، تيسير الكريم، ... ص. ٦٧٤.

بالحقيقة. لذلك، يعرف ويفهم المقصود بالمؤمن في هذه الآية هو الشخص الذي يؤمن بالله ورسوله ﷺ بالحقيقة.

وفائدة جميع البيانات من الإيضاح والإبهام هي لإبلاغ المعنى في ذهن السامع بوضوح.

► ذكر العام بعد الخاص، لأن يبين شيئاً عاماً بعد شيء خاصاً.

- اللفظ بخط رقيق هو اللفظ العام، أما اللفظ بخط كثيف هو اللفظ
الخاص.

١. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَإاعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ

၁၆

أمر الله تعالى على المؤمنين لعبادة له بإقام الصلاة (وهي يعبد الله وحده ولا يشرك له) وإيتاء الزكاة (الصدقة إلى المخلوقين ضعفائهم وفقرائهم) وأيضاً يطهرون الرسول فهو من عبادة الله.^{٩٢}

في هذه الآية قد ذكر أنواع من عبادة الله تعالى، منها أن يقيم الصلاة و يؤتى الزكاة . و عندما يجب تنفيذه أن يطيع الرسول ، لأنه بطاعة الرسول هو العبادة ، أي طاعة في أمره و ترك ما هو محظور . فإذا قام الصلاة وإيتاء الزكاة هما من جزء طاعة الرسول وهو لعبادة الله . فقد ذكر وأطِيعُوا الرَّسُولَ لفظاً عاماً و ذكر وأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَأَعْطُوا الزَّكَوةَ لفظاً خاصاً . لأن بطاعة الرسول يحتوي فيه أمر لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة . و فائدته لفائدة العام مع الإهتمام الخاص .

^{٩٢} ابن كثير، تفسير القرآن، ... ص. ٨١.

▷ ذكر الخاص بعد العام، هو أن يبيّن شيئاً خاصاً بعد شيء عاماً.

- اللفظ بخط رقيق هو اللفظ العام، أما اللفظ بخط كثيف هو اللفظ الخاص.

١. سُورَةُ أَنْزَلْنَا وَفَرَضْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيْنَتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا أي هذه سورة عظيمة القدر من جميع سور القرآن، وهو رحمة منا بالعباد، وحفظناها من كل شيطان وقد أوحينا إليك يا محمد. **وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ** أي قد أنزلنا فيها آيات تشريعية، ولتوسيع الأحكام الجليلة وأوامر وزواجرًا وحكمًا عظيمة، وحين نبين الله لكم هذه الآية ونعلمكم مالم تكون تعلمون.

قد ذكر لفظ الخاص وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آءَيْتَ تَبَيَّنَتْ بعد لفظ العام أَنْزَلْنَاهَا. فاللفظ أَنْزَلْنَاهَا هو اللفظ العام الذي يعرف معنه أن الله نزل هذه السورة، وفي اللفظ بعدها يذكر أن الله نزل السورة التي فيها أحكام التشريعية وتفسيرها. وهم لا يراز كمال العناية بشانها. وفائدة هذه هي للعناية والاهتمام.

٢٠. رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَرَّةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَوَةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَنَقَّلُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ

هذه الآية متعلق بآية قبلها التي حكت عن أمر الله على المؤمن ليذكروا وقتين. وفي هذه الآية يشمل كل تكسب يقصد به العوض، وهذا من باب العطف الخاص بعد العام. حكت فيها أنَّ

^{٩٣} السعدي، تيسير الكريم ...، ص. ٦٥٦.

الرجال الذين يعيشون في الأسواق وكثرة الإشتغال بالبيع على غيره، وإن اتجروا، وباعوا، واشتروا، فإن ذلك لا مhydror فيه، ولكنهم لا يُعْرِي بفاحرة الدنياوية، بل جعلوا طاعة الله بذكر الله في كل أوقاتهم وهم لا ينسون لإقامة الصلاة وإلبياء الزكاة. ولما كان ترك الدنيا شديدا على أكثر النفوس، وحب المكاسب بأنواع التجارات محبوبا لها، ويشق عليها تركه في الغالب، وتتكلف من تقديم حق الله على ذلك، ذكر ما يدعوها إلى ذلك ترغيبا وترهيبا. ومن شدة هوله وإزعاجه للقلوب والأبدان، فلذلك هم يخافون ذات يوم، فسهل عليهم العمل، وترك ما يشغل عنه.

في هذه الآية ذكر عن أنواع من ذكر الله، منها إقام الصلاة وإيتاء الزكاة الذي قد عملوا أهل الأسواق. هم يبيعون كل يوم في السوق لكنهم ليسوا مشغولين بعملهم، إذا جاء وقت الصلاة فتركتوا ببعضائهم، وهم لا ينسون لإيتاء الزكاة. في إقام الصلاة وإيتاء الزكاة مما جزء من ذكر الله. لذلك، ذكر هذا النوع كالتفسير لوجود أنواع أو طرق لتذكر الله دائماً. فقد ذكر لفظ إقام الصلوة وإيتاء الزكوة فهو من جنس الخاص الذي ذكر بعد لفظ العام ذُكْرَ اللَّهِ من جنس العام. وفائدة للتبني على خصوصية الخاص حتى كأنه جزء آخر.

٣٠ أَوْ كَظُلْمَتِ فِي بَحْرِ لَيْحَىٰ يَغْشِلُهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ
سَحَابٌ ظُلْمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ وَلَمْ يَكُنْ يَرَنَهَا
وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٦﴾

^{٩٤} السعدي، تيسير الكريم...، ص. ٦٦٦.

فقد ذكر هذه الآية عن المثل الثاني لبطلان أعمال الكفار أي مثل الكفار كالظلمات ملقة في أعماق البحر لا تعرف على القاعدة وتفيض الأمواج فوقها، وهي أمواج تعطي البحر وتعلوها أمواج متلاطم بعضه فوق بعض من فوق الموجة الثانية من السحب والفرق الدقيقة. وقال القتادة: أن الكافر يتقلب في خمسة مظالم، وهي كلامه ظلام، وعمله ظلام، ومدخله ظلام، وخرجه ظلام، ومصيره ظل إلى يوم القيمة بالنار. وفي هذا الظل لم يكن هناك أي رؤية تقريباً، لكن ظلام البحر وظلام الأمواج وظلام الغيوب قد تكاثفت حتى أن نخفي مشهد الشيء الأقرب إليها من شدة الظل، وكذلك الكافرون الذين يتخيطون في الظلمات الكفر والظلماً. ومن لم لا يعطيه ويضيء قلبه بنور الإسلام فلم يهتد أبداً الدهر، كما ذكر الله تعالى لعمل الكفار مثالين، الأول: لعمل الصالح ومثله بالسراب الحادع، والثاني بسبب سوء نيته وحبها لأن الظلماً يتراكم مع بعضهم البعض. فيتم هذه الأية الكريمة بالختام

فقد ذكر لفظ الخاص بعضها فوق بعض بعد لفظ العام ظلمت لأن اللفظ الخاص هو جزء من اللفظ العام أي الموجات المظلمة هي جزء من الموجات التي ذكرت قبلها. وفائدة التنبية على خصوصية الخاص.

٤. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ وَمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرُ صَفَّتْ
كُلُّ قَدْ عِلْمَ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ

٩٥ السعدي، تيسير الكريم... ص. ٦٦٧

قد خبر الله تعالى أن كل مخلوق في السماوات والأرض يسبحونه في كل أوقاتهم، أي من الملائكة والأناسي والجان والحيوان حتى الجماد، كقوله تعالى في سورة الإسراء : تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا ﴿٤٤﴾ . وفي هذه الآية، أعطى الله مثالاً: طار طيور في السماء يسبح له دائماً في كل رفرفة من أجنحتها كما قد علم الله لهم. وقال الله في أخير هذه الآية أن الله قد علم جميع مخلوقاته كيف طريقة ليعبد الله ويسبح الله .^{٩٧}

قد ذكر في هذه الآية عبارة الخاص بعد عبارة العام. ولفظ الْأَطْيُرُ صَفتٌ أي الطير هو عبارة خاص من لفظ مَنْ في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أي جميع مخلوقات الله في السماوات والأرض (الملائكة والأناسي والجان والحيوان حتى الجماد). والطير هو أحد من جنس الحيوان. فلذلك، الطير هو من جزء خاص الذي ذكر بعد جزء عام. وفائدة من هذه العبارة يعني التنبية على خصوصية في الخاص حتى كأنه جزء آخر.

التكرار، هو أن يأتي المتكلم بكلمة ثم يكررها على وجه التحديد ما إذا كان الكلمة متفق المعنى أو لها المعنى مختلف.

- اللفظ الذى تحته خط هو من التكرار

١. سُورَةُ أَنْزَلْنَا وَفَرَضْنَا فِيهَا آءَيْتَ بَيْنَتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

^{٩٦} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة الإسراء: ٤٤.

^{٩٧} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٧٢.

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا أَيِّ هَذِهِ سُورَةٌ عَظِيمَةٌ الْقَدْرُ مِنْ جَمِيعِ سُورٍ
الْقُرْآنِ، وَهُوَ رَحْمَةٌ مِنَ الْعَبْدَلِ، وَحَفْظُهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَقَدْ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدًا فِيهَا آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ أَيِّ قَدْ أَنْزَلْنَا فِيهَا
آيَاتٌ تَشْرِيعِيَّةٌ، وَلِتَوْضِيحِ الْأَحْكَامِ الْجَلِيلَةِ وَأَوْامِرُ زَوْاجِهِ وَحُكْمَهُ
عَظِيمَةٌ، وَهِيَ نَبِيِّنَ اللَّهِ لَكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ وَنَعْلَمُكُمْ مَالِمَ تَكُونُ
تَعْلِمُونَ.^{٩٨}

لفظ أَنْزَلْنَاهَا و وَأَنْزَلْنَا اتفاقا في المعنى الذي دلالة على أن الانذر الثاني أبلغ وأشد. وفائدته هي التأكيد.

٢. الرَّبِّنِيُّ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالرَّازِيَّةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِيًّا أَوْ مُشْرِكَةً وَحُرِمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ③

لفظ الزَّانِي أي رجل زان، و لفظ وَالزَّانِيَةُ أي مؤنث زان، وكلهما لا يليقان بهما أن يتزوجين امرأة صالحة أو رجل صالح. لأنهما يليقان ليتزوجين رجل زان أو مشرك و مؤنث زان او مشركة.^{٩٩}

لُفْظُ الْرَّازِيٍّ و لُفْظُ وَالْرَّازِيَّةِ اتفاقاً في المعنى، الذي يدل على التكرار، وفائدةه للتأكيد وتقرير المعنى في النفس.

٣٠ . وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَهُ
أَحَدُهُمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ وَلِمَنِ الْصَّدِيقَينَ ﴿٦﴾

توفر هذه الآية الكريمة حلاً للزوجين. إذا أهْمَّ أحدهم زوجته بالزنادق من الصعب إظهار الأدلة، فيجوز له أن يلعنها، كما

^{٩٨} السعدي، تيسير الكريم ...، ص. ٦٥٦.

^{٩٩} ابن كثير، تفسير القرآن، ... ص. ٩.

أمر الله عز وجل أي إحضار زوجته إلى السلطان أوولي الأمر، ثم ذكر المزعم صم طلب الحاكم أو السلطان أربع شهادات بالله بدلًا من أربعة شهود أنه كان من الصالحين فباتهاماته ضد زوجته. ١٠٠

فقد كرر لفظ شهَدَاتٍ بلفظ شَهَدَاتٍ لأنه متساوياً في المعنى، الذي يبيّن عن القسم الرجل على زوجته. وفائدة من هذا التكرار يعني للتأكيد وتقرير المعنى في النفس.

٤. لَوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذَا لَمْ يَأْتُوْ بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ

كيف لو جاء المنافقون بأربعة شهود يدللون بشهادتهم حول ما قالوه ولم يأتو على دعواهم، فأولئك هم المفسدون والكافرون في حكم الله وشريعته، لأن الله حرم عليهم التكلم بذلك من دون أربعة شهود. وهذا كله من تعظيم حرمة عرض المسلم، بحيث لا يجوز الإقدام على رميء من دون نصاب الشهادة بالصدق.^{١٠١}

فقد كرر لفظ شهادة مرتين لأن متساويان في المعنى أي شخص الذى يشهد عن أمور المبهم، فلذلك، يحتاج إلى شهادته. وفائدة من هذا التكرار يعني للتأكيد وتقرير المعنى في النفس.

٥. يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَا تَتَبَعُوا حُطُوطَ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعُ حُطُوطَ
الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ وَيَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ وَمَا زَكِيَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ^{٦١}

^{١٤} ابن كثير، تفسير القرآن، ... ص. ١٤.

١٠١ السعدي، تيسير الكريم ...، ص. ٦٥٩.

هذه الآية تبين عن حكمته تعالى أن بين الحكم، وهو النهي
عن اتباع خطوات الشيطان، والحكمة وهو بيان ما في المنهي عنه
من الشر المقتضى، يا من صدقتم بالله ورسوله فلا تتبعوا خطوة
الشيطان ولا تسلكوا كالشيطان أي طريق نشر أخبار كاذبة،
والاستماع إلى أخبار كاذبة. ولا تتبعوا سيرة وطريقة الشيطان أي
يعملون المنكر، لأن الشيطان يحب إذا كان المسلمون يتبعونه ليعمل
السيئة. فالله يعطي رحمته ملئ شاء بتوفيقه للتوبة النصوح، لولا عون

الله عليكم لا يستطيع أن يبعد من عمل الشيطان.^{١٠٢}

قد كرر لفظ يَتَّبِعُ حُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ مرتين في هذه الآية، وهو ما متساوايان في المعنى الذي يدل على خطوة أو طريقة الشيطان. كرر هذا اللفظ ليفهم الناس لكي يبعد كل عمل الشيطان. وفائدة من هذا التكرار هي لتأكيد وتقرير المعنى في النفس.

٦. الْخَيْثَتُ لِلْخَيْثَيْنَ وَالْخَيْشُونَ لِلْخَيْشَتِ وَالظَّيْبَتُ لِلظَّيْبَيْنَ
وَالظَّيْبُونَ لِلظَّيْبَتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

كَرِيمٌ

هذه الآية تبيّن عن كل خبيث من الرجال والنساء والكلمات والأفعال مناسب للخبيث، موافق له ومقترن به ومشاكل له وكل طيب من الرجال والنساء والكلمات والأفعال مناسب للطيب موافق له ومقترن به ومشاكل له. فهذه كلمة عامة وحصر، لا يخرج منه شيء، من أعظم مفرداته أن الأنبياء خصوصاً أولى العزم منهم خصوصاً سيدهم محمد ﷺ الذي هو أفضل الطيبين

^{١٠٢} السعدي، تيسير الكريم ...، ص. ٦٦٠.

من الخلق على الإطلاق لا يناسبهم إلا كل طيب من النساء. وهذه العبارة كالدليل على براءة أم المؤمنين سيدة عائشة —رضي الله عنها— لأنها زوجة رسول الله ﷺ، وما كان الله ليجعلها زوجة لأحب عباده لو لم تكن عفيفة وشريفة.^{١٠٣} لذلك، اتّهاماتهن لسيدة عائشة مناسبة لأنفسهم، وأولئك الذين يتّهمون بعيدون عن ما يُدعى أهل الإفك، والله يغفر لهم (متّهمون) ويضمن الجنة لهم.^{١٠٤}

فقد كرر لفظ الْخَيَثُ لِلْخَيَثِينَ وَالْخَيُثُونَ لِلْخَيَثِتِ
وَالْطَّيَبُتُ لِلْطَّيَبِينَ وَالْطَّيُبُونَ لِلْطَّيَبِتُ مرتين، أي مرأة خبيثة
للرجل خبيث ورجل خبيث للمرأة خبيثة، ومرأة طيبة للرجل طيب
وهكذا العكس. من هذه العبارة يُعرف أن كل طيبة مناسبة للطيبة،
وكل سيئة مناسبة للسيدة. وفائدة من هذه العبارة هي للتاكيد وتقرير
المعنى في النفس.

٧ . وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا
يُبَدِّينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيُضَرِّبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُوُبِهِنَّ
وَلَا يُبَدِّينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ ءَابَاءِهِنَّ أَوْ ءَابَاءِ بُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ
أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَنِهِنَّ
أَوْ بَنَى إِخْوَنِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ الْشَّيْعَيْنَ عَيْرٌ أُولَى الْإِرَبَةِ
مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوَرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا
يَضْرِبُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِيَنَّ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ
جَمِيعًا أَئِمَّةُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

^{١٠٣} السعدي، تيسير الكريم ... ، ص. ٦٦١.

^{١٠٤} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٣٥.

قد أمر الله المؤمنين بغض الأبصار وحفظ الفروج، وأمر الله المؤمنات عن النظر إلى العورات والرجال بشهوة ونحو ذلك من النظر الممنوع، ومن التمكين من جماعها أو مسها أو النظر المحرم إليها، كالثياب الجميلة والحلبي وجميع البدن كله من الزينة، ولما كانت الثياب الظاهرة أي الثياب الظاهرة التي جرت العادة بلبسها إذا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الفتنة بها. ويجب للمؤمنات أن يسترن عوراتهن، لأن الزينة التي يحرم إبداؤها، يدخل فيها جميع البدن، كما ذكرنا، ثم كرر النبي عن إبداء زينتهن ليستثنى منه أزواجهن وأقاربهم من يُحظر عليهم الزواج إلى الأبد، مثل الأب أو الجد أو الطفل أو الزوج أو الأب أو الأخ أو الأخت. وشمل الاستثناء أيضاً أصحابهن، من الناس الأحرار والعبيد على حد سواء، الرجال الذين عاشوا مع أولئك الذين لم تكن لديهم رغبة في النساء، مثل الرجال المسنين جداً. المثل، الأطفال الصغار الذين لم يتعرضوا للشهوة. اطلب منهم أيضاً عدم القيام بشيء يمكن أن يجذب انتباه الرجال إلى المجوهرات المخفية، مثل الدوس على الأرض حتى يمكن سماع قطعة من المجوهرات وراء الملابس. أيها المؤمنات، توبوا لكن جميعاً إلى الله على كل أخطائك. افعل كل الأخلاق الدينية حتى تناولوا رضاه وتحصل على السعادة في العالم وفي الآخرة.

في هذه الآية قد كرر لفظ وَلَا يُبَدِّيْنَ زِينَتَهُنَّ بذكره مرتين.
وقصده يعني وجوب على النساء المؤمنات إلخفاء الجوهراتهن أمام الرجال الأجنبية، بل يجيز أن يظهرن أمام محارمهم. وفائدة من هذا التكرار هي للتأكيد وتقرير المعنى في النفس.

^{١٠٥} السعدي، تيسير الكريم، ... ص. ٦٦٣.

٨. وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ
مَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَمْشِي عَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

هذه الآية تدل على أن الله تعالى ذكر قوته الكاملة وسلطانه العلية من خلال إنشاء أنواع مختلفة من الكائنات في الأشكال والوجود والألوان والحركات التي تختلف عن عنصر واحد، وهو الماء، أي بعض الحيوانات من يمشي على بطنه كالحية والزواحف، وبعض حيوانات من يمشي على قدمين كالإنسان والطير، وبعض الحيوانات الآخر من يمشي على أربع رجل كالأنعام وسائر الدواب. ويخلق الله تعالى بقدرة الله ما يشاء من مخلوقاته، وهو قادر على ما يشاء لا يمنه الله مانع، ولا يدفع الله دافع. ١٠٦

قد كرر لفظ مَن يَمْشِي في هذه الآية ثلاثة مرات، وهو متساويات في المعنى، ولأن مخلوقة الله (أي الحيوانات) في السماء والأرض كثيرا، فلذلك، قسم الله على ثلاثة أنواع وهي كانت تمشي ببطنه، كانت تمشي برجلين، كانت تمشي بأربع رجل. ومن هذا القسم يسهل ويوضح لنا أن نعرف أنواع الحيوانات إما ذكر بعبارة طويلة. وفائدة من هذا التكرار هي دفع طول الفصل بين شيء وما يتعلق به.

٩ . وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُكَيَّنَ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي
أَرْتَصَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ
بِي شَيْءًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

^{١٠٦} ابن كثير، تفسير القرآن، ... ص. ٧٣.

هذه الآية تبين على وعد الله لرسوله أي محمد ﷺ ، بأن الله سيجعله خلفاء الأرض، أي أئمة الناس والولاة عليهم، وفي أيديهم تصلاح البلاد، وتخضع الأمم، وسيغير الأشياء حقاً ليصبح آمناً، لقد نفذ الله وعده، ولو الحمد والمنة.^{١٠٧} كما حديث رسول الله ﷺ: "إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيلغ ملوكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكتبين الأحمر والأبيض، وإن سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة" (رواه مسلم)^{١٠٨}.

فقد كرر لفظ أَسْتَخْلَفَ مرتين، وهو متساويان في المعنى
يعن الخليفة أي الأئمة للناس في الأرض. ووضيفه هو يقيدون
الناس إلى سبيل الإصلاح ويؤمر بهم ليعبد الله تعالى كما قد فعلوا
الذين قبلهم. وفائدة من هذا التكرار هي للتأكيد وتقرير المعنى في
النفس بوضوح.

١٠ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى
الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيوْتِكُمْ أَوْ
بُيوْتِ ءاباِيكُمْ أَوْ بُيوْتِ أَمَهَاتِكُمْ أَوْ بُيوْتِ إخْوَانِكُمْ أَوْ بُيوْتِ
أَخْوَاتِكُمْ أَوْ بُيوْتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيوْتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيوْتِ
أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيوْتِ خَالِتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكُوكُمْ مَفَاتِحُهُ أَوْ
صَدِيقَيْكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا
دَخَلْتُمْ بُيوْتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً
طَبِيَّةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

١٠٧ ابن كثير، تفسير القرآن،... ص.

^{١٠٨} أبي الحسين مسلم بن حجاج، صحيح مسلم مجلد ١، (الرياض: دار الطيبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦) ص. ١٣٢١.

هذه الآية تبيّن عن الأشخاص الذين لا يستطيعون - مثل الأعمى، والأعرج والمرضى - هم أبرياء لتناول الطعام في منازل أطفالكم. وكذلك أنتم، أيها الأشخاص الأصحاء، لا تخطئ في فعل ذلك، لأن المنزل هو منزلكم أيضاً. كما أنه ليس من الخاطئ أن تأكل في منزل والدكم، أمكم، أخيكم، اختكم، أعمامكم، عماتكم، أخوالكم، خالتكم. كما أنه ليس من الخطأ أن تأكل في المنزل المنوط بك العناية به، أو في منزل الأصدقاء المقربين طالما لا يوجد شيء غير قانوني تراه. كل ما ذكر أعلاه مسموح به إذا كان هناك إذن من المضيف، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. ليس خاطئاً أن تأكله معًا أو بمفردك. إذا دخلت المنزل، فاعرب عن تحياتكم بتحية الإسلام (السلام عليكم) للسكان الذين هم جزء منكم، بسبب العلاقات الدينية وبسبب علاقات القرابة. هم مثلكم تماماً أيضاً. هذه التحية هي تحية وضعها الله وباركت الجدار. كما قال القرطبي: وصفها بالبركة لأن فيها الدعاء واستجلاب المودة، ووصفها بالطيب لأن سمعها يستطيبها. وبهذه الطريقة يشرح الله لكم آياته من أجل التفكير بالمشورة والقانون الوارد فيها ، حتى تفهمها وتفعلها.

في هذه الآية وجدت أسلوب التكرار التي قد كرر كل مرات، كرر لفظ كَهْ حَرَجٌ ثلاث مرات بعد كلمة الأعمى والأعرج والمريض. ولللفظ بُيُوتٍ قد كرر في كل مرات. هذا التكرار ليبين أن ليس هناك مانع على الأعمى والأعرج والمريض ليأكلوا مع أولادكم أو في بيوت أبكم أو أمكم وغيرهم الذي قد ذكر في هذه الآية. وفائدة من هذ التكرار هي للبيان والتأكيد وتقرير المعنى في النفس.

^{١٠٩} ابن كثير، تفسير القرآن،... ص. ٨٥

► التذيل، تعليق الجملة بجملة الأخرى، تشتمل على معناها وتأكيد لمنطق الأولى، أو لفهمها أو لهما.

- اللفظ الذى تحته خط وهو من التذليل.

١. وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شَهِدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ
ثَمَنَتِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبِلُوا لَهُمْ شَهِدَةً أَبَدًا وَأَوْلَيْكُمْ هُمُ الْفَسِيقُونَ

تحتوي هذه الآية الكريمة فيها بيان لقانون السوط للقاذف أي شخص يتهم امرأة طيبة حرة بالغة عفيفة- ارتكب الزنا. إذا كان القاذف رجلا، فكذلك بقانون السوط أيضا للقاذف. ولم تكن خلافات بين العلماء في هذه المسألة. فأما إذا ظهر القاذف ببينة على صحة ما قاله، فيرد عنه الحد، فالقاذف الذي لا يحمل بينة ليصح ما قاله وهو ثلاثة أحكام، أحدها: أن يجلد ثمانين جلدة، الثاني: أنه يرد شهادته دائمًا، الثالث: أن يكون فاسقا ليس بعدل، لا عند الله ولا عند الناس.^{١٠}

ولفظ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِّقُونَ هو يدل على تذليل للفظ قبله وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ. فهو تذليل من ناحية ما لا يجري مجري الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتتصدر قائمة اللفظ الأولى في إعطاء تعريف، وهو لعدم استغنائه عما قبله، وعدم استقلاله بإفاده المعنى المراد.

^{١١} ابن كثير، تفسير القرآن،... ص. ١٣-١٤.

٢ . وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شُهَدَاءٌ إِلَّا نُفْسُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ وَلِمَنِ الصَّدِيقَيْنَ ٦ وَالْخَمِسَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِيبَيْنَ

توفر هذه الآية الكريمة حلاً للزوجين. إذا أهْمَ أحدهم زوجته بالزنا وكان من الصعب إظهار الأدلة، فيجوز له أن يلاعنها، كما أمر الله عز وجل أي إحضار زوجته إلى السلطان أو ولي الأمر، ثم ذكر المزعم صم طلب الحكم أو السلطان أربع شهادات بالله بدلًا من أربعة شهود أنه كان من الصالحين في الاتهامات على زوجته. والقسم الخامس أن لعنة الله عليه، إذا كان من الكاذبين. وإذا قال اليمين، فقد طلق من زوجته من خلال القيام باللعان، وكذلك عند إمام الشافعي وجمهور العلماء، كانت الزوجو منوعة عليه إلى الأبد وهو مضطر لإعطاء الزوجة مهراً. ١١١

فالجملة التي تحتها خط فهي تذيل من ناحية ما لا يجري مجري الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتصدر قائمة اللفظ الأولى في إعطاء تعريف، وهو لعدم استغنائه عما قبله، وعدم استقلاله بإفادته المعنى المراد.

٣. وَيَدْرُؤُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ وَلِمَنْ
الْكَذَّابِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ
الصَّدِيقِينَ ﴿٩﴾

هذه الآية الكريمة تستمر آياتين قبلها عن اتهاماته على زوجته. وتواجه الزوجة مطلب قانون الزنا ولا تمكنها تجنب السعي

^{١١} ابن كثير، تفسير القرآن، ... ص. ١٤.

وراء القانون إلا إذا فعلت اللعان أيضا، وهي أقسمت باسم الله أربع مرات أن زوجه يتضمن الشخص الذي يقع في الاتهام، والقسم الخامس أن لعنة الله عليه، إذا كان من الصادقين. فشخص لغضب الزوجة لأنها عادة ما لم يكشف عن خجل الأسرة واتهم زوجته بالزنا، لكنه كان على حق في اتهاماته. فعرفت الزوجة حقيقة اتهامات زوجها. ولذلك، القسم الخامس ضدها هو غضب الله عليها. والشخص الذي يحق له غضب الله هو الشخص الذي يعرف

الحقيقة ثم يحرف عنه زوجا. ١١٢

فالجملة التي تحتها خط فهني تذليل من ناحية ما لا يجري مجري الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتصدر قائمة اللفظ الأولى في إعطاء تعريف، وهو لعدم استغنائه عما قبله، وعدم استقلاله بإفادته المعنى المراد.

٤. وَبِيَنَ اللَّهِ لَكُمُ الْأَيَتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

هذه الآية مشتملة على بيان الأحكام والوعظ، والجزر والترغيب والترهيب، يوضحها لكم توضيحاً جلياً. والله كاملاً العلم عام الحكمة، فمن علمه وحكمته أن علمكم من علمه، وإن كان ذلك راجعاً لصالحك في كل وقت.^{١١٣}

فالجملة التي تحتها خط فهي تذيل من ناحية ما لا يجري مجري الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتصدر قائمة اللفظ الأولى في

^{١١٢} ابن كثير، تفسير القرآن، ... ص. ١٤-١٥.

١١٣ السعدى، تيسير الكريم...، ص. ٦٥٩.

إعطاء تعريف، وهو لعدم استغنائه عما قبله، وعدم استقلاله بإفادته
المعنـى المراد.

٥. إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنًا فِي الدُّنْيَا
وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَعَظَّ مِنْهُ

احتوت هذه الآية على تحديد الله لأولئك الذين يتهمون المرأة الطيبة التي لا تكتم — وهذا هو وفقاً للعرف — المؤمنات. فأمها المؤمنين هي أمثل جدارة من وجود هذه الصفات من لرءة الصالحة. لأن سبب نزول هذه الآية يرتبط بسيدة عائشة. اتفق جمهور العلماء على أن كل من يتهم عائشة بهذه الاتهامات بعد نزول هذه الآية فحكمه كافر لأنه عارض من القرآن. فأما الزوجات الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه الأخريات فهنك رأيان. والأصح هو أن الاتهامات الموجهة إليهن هي نفس الاتهامات الموجهة ضد عائشة. وأما بعض العلماء أن هذا الحكم مرتبط على وجه التحديد بالمزاعم ضد عائشة. فمن

فالجملة التي تحتها خط فهي تذيل من ناحية ما لا يجري بجري الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتصدر قائمة اللفظ الأولى في إعطاء تعريف، وهو لعدم استغنائه عما قبله، وعدم استقلاله بإفادته المعنى المراد.

١١٤ ابن كثير، تفسير القرآن،... ص. ٣٢-٣١

٦. أَخْيَشْتُ لِلْخَيْشِينَ وَأَخْيَشُونَ لِلْخَيْشَتِ ۖ وَالظَّبَابُ لِلصَّيْنَ
وَالظَّبَابُونَ لِلظَّبَابَتِ ۗ اولئكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۗ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرَزْقٌ

گریم ۶۷

هذه الآية تبيّن عن كل خبيث من الرجال والنساء والكلمات والأفعال مناسب للخبيث، موافق له ومقترن به ومشاكل له وكل طيب من الرجال والنساء والكلمات والأفعال مناسب للطيب موافق له ومقترن به ومشاكل له.

فهذه الكلمة عامة وحصر، لا يخرج منه شيء، من أعظم مفرداته أن الأنبياء خصوصاً أولى العزم منهم خصوصاً سيدهم محمد ﷺ الذي هو أفضل الطيبين من الخلق على الإطلاق لا يناسبهم إلا كل طيب من النساء. وهذه العبارة كالدليل على براءة أم المؤمنين سيدة عائشة -رضي الله عنها- لأنها زوجة رسول الله ﷺ، وما كان الله ليجعلها زوجة لأحب عباده لو لم تكن عفيفة وشريفة.^{١١٥} لذلك، اتخماً لهم لسيدة عائشة مناسبة لأنفسهم، وأولئك الذين يُتهمون بعيدون عن ما يُدعى أهل الإفك، والله يغفر لهم (متهمون) ويضمن الجنة لهم.^{١١٦}

فالجملة لَهُم مَعْفَرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ هو تذليل من ناحية ما لا يجري بمحض الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتصدر قائمة اللفظ الأولى في إعطاء تعريف، وهو لعدم استغنائه عما قبله، وعدم استقلاله بإفادته المعنى المراد.

١١٥ السعدى، تيسير الكريم ... ، ص. ٦٦١

^{١١٦} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٣٥.

٧. وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٌ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظُّلْمُ إِنْ مَاءً
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُو لَمْ يَجِدُهُ شَيْءًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوْفَلُهُ حِسَابٌ وَ
وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

هذه الآية وآية بعدها هما مثلان ضربهما الله تعالى من النوع الكفار. فأما الضرب الأول في هذه الآية فهو تمثيل للكفار الذين يدعون إلى عدم إيمانهم، هم يشعرون أنهم فوق أفعال ومعتقدات، ولكنهم ليسوا في نفس الأمر على شيء، فمثلهم كالسراب على الأرض المسطحة الذي حينما ينظرون إليها من بعيد كبحر طام. وكلمة **قِيَعَةٌ** هي جمع من الكلمة **قَاعٌ**، كالكلمة **جَاعٌ** هي جمع من الكلمة **جِيَرٌ**. والكلمة **القاع** هي مفرد من الكلمة **القِيَعَانُ**، كالكلمة **جَارٌ** هي مفرد من الكلمة **جِيرَانٌ** وهي بمعنى الأرض المسطحة التي تنتشر على نطاق واسع، والسراب ينظر فوقها. وأما **الآلُ** هو السراب الذي ينظر في أول النهار، ينظر كأنه الماء بين السماء والأرض. فإذا رأى السراب من الذي يحتاج على الماء، لا بد أنه فكر في وجود ماء، ثم جاء إليه على أمل أن يشرب الماء بذلك، بل عندما وصل إلى المكان فلم يجد شيئاً. فهكذا يعتقدون الكفار أنه قاموا بأعمال حسنة. لقد ظنوا أنه حصلوا على شيء، ثم عندما قام الله بالانتقام في يوم القيمة، وأذل مع خضع للمساءلة عن أفعالهم، وجدوا أن أفعالهم كانوا أمراً غير مقبول على الإطلاق. إما لعدم الإخلاص وإما لأنهم لا يتبعوا قواعد الشريعة الإسلامية.

فالجملة إِذَا جَاءَهُ وَلَمْ يَجِدْهُ شَيْءٌ هي تذليل من ناحية ما لا يجري مجرى الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتتصدر قائمة اللفظ الأولى في

^{١١٧} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٧٠-٧١.

إعطاء تعريف، وهو لعدم استغنائه عمما قبله، وعدم استقلاله بإفادته المعنى المراد. فذلك الجملة يوضح الجملة قبلها.

٨. لَقَدْ أَنْرَلْتَا إِلَيْنَا مُبِينَتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٌ

أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ وَاضْعَافَةً، الَّتِي تَدْلِي عَلَى جَمِيعِ
الْمَقَاصِدِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْآدَابِ الْمُحْمُودَةِ، وَالْمَعْارِفِ الرَّشِيدَةِ، فَاتَّضَحَتْ
بِذَلِكِ السَّبِيلِ وَتَبَيَّنَ الرَّشْدُ مِنَ الْغَيِّ، وَالْهُدَى مِنَ الْضَّلَالِ وَلَمْ يَبْقَ
أَدْنَى شَبَهَةً مُبْطَلٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا وَلَا أَدْنَى إِشْكَالٍ لِرَيْدِ الصَّوَابِ لِأَنَّهَا
تَنْزَيلٌ مِنْ كَمْلَ عِلْمِهِ، وَكَمْلَتْ رَحْمَتِهِ، وَكَمْلَ بَيَانِهِ.^{١١٨}

فَالْجَمْلَةُ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ هو تذليل من ناحية مالا يجري بمحり الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتتصدر قائمة اللفظ الأولى في إعطاء تعريف، وهو لعدم استغنائه عما قبله، وعدم استقلاله بإفاده المعنى المراد.

٩. وَيَقُولُونَ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنَا ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ

بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ

تُخبر الله تعالى في هذه الآية عن حالة الظالمين، من في قلبه مرض وضعف إيمان، أو نفاق وريب وضعف علم، أئمَّهم يقولون بآليتهم ، ويلتزمون الإيمان بالله والطاعة إلى رسوله ﷺ، وليس أولئك الذين يدعون بالإيمان والطاعة بمُؤمنين على حقيقته. كما قال

^{١١٨} السعدي، تيسير الكريم ...، ص. ٦٦٨.

الحسن: أن نزلت هذه الآية لأهل النفاق الذين كانوا ظهروا إيمانهم وأسروا كفراهم.^{١١٩}

فاجملة وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ أي أنهم ليسوا من المؤمنين.

هو تذليل من ناحية مala يجري الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتتصدر قائمة اللفظ الأولى في إعطاء تعريف، وهو لعدم استغنائه عما قبله، وعدم استقلاله بإفاده المعنى المراد.

١٠. وَاقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهَدًا أَيْمَنِهِمْ لِينَ أَمْرَتُهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا
تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

قد حكى الله عن سلوك المنافقين الذين أقسموا على رسول الله ﷺ أنه إذا أمرهم بالخروج إلى الحرب، فإنهم بالتأكيد سيذهبون إلى الحرب، فقال الله تعالى: ألا تقسم أي لا تقسموا. لأن طاعتك هي الطاعة التي تم فهمها أي طاعتك ليست سوى كلمة على الشفاه ولن يتم القيام بها، وقسمك في كل مرات فيه قول كاذب.

كقوله تعالى: ﴿أَتَخْدُنَا أَيْمَانَهُمْ﴾ (١٢٠) أي جعلوا قسمهم درعاً.

فَالْجَمْلَةُ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أي علم الله على ما فعلوا، هو تذليل من ناحية مala يجري مجري الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتصدر قائمة اللفظ الأولى في إعطاء تعريف، وهو لعدم استغنائه عما قبله، وعدم استقلاله بإفادته المعنى المراد.

^{١١٩} السعدی، تيسير الكرم...، ص. ٣٤٤.

^{١٢٠} القرآن الكريم، (القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١)، سورة المنافقون: ٢.

^{١٢١} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٧٦.

١١. لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَلَهُمْ إِلَّا نَارٌ

وَلِبْسَ الْمَصِيرُ

لا تظن أى ألا تفكرا يا محمد ﷺ، أن أولئك الذين كفروا وأولئك الذين يفرقونك ويحرمونك يمكن أن يضعفوا الله تعالى لعقابهم، لأن الله تعالى له سلطة عليهم وسيعاقبهم بعقوبة مؤلمة للغاية، والجحيم هو الأسوأ المكان الذي يعود الكفار ويعيشون

۱۲۲

وَلِبَئِسْ الْمَصِيرُ أَيْ أَسْوَى الْمَكَانِ الَّذِي يَعُودُ الْكُفَّارُ

ويعيشون فيها، هو تذليل من ناحية مala يجري مجرى الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتصدر قائمة اللفظ الأولى في إعطاء تعريف، وهو لعدم استغنائه عما قبله، وعدم استقلاله بإفادته المعنى المراد.

١٢ . أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ
وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبَّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ عَالِمٌ
غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ عَالِمٌ بِمَا عَامَلُونَ الْعِبَادَ فِي سُرُّهُمْ
وَجَهْرُهُمْ (أَيِّ مِنِ الْإِيمَانِ أَوِ النِّفَاقِ)، وَهُوَ عَالِمٌ كُلَّ شَيْءٍ فِي عِبَادِهِ،
وَلَيْسَ هُنَاكَ ذَرَّةٌ خَفِيَّةٌ، وَهُوَ عَالِمٌ عَلَى يَوْمِ تَرْجِعِ الْبَشَرِ أَيِّ يَوْمٍ
الْقِيَامَةِ. فَلَذِلِكَ، يَخْبِرُ اللَّهُ بِمَا فَعَلُوهُ فِي الدُّنْيَا، الْأَعْمَالُ الصَّالِحةُ أَوِ

^{١٢٢} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٨١

السيئة، الأشياء الصغيرة أو الكبيرة. فالله يعلم على كل شيء في السماء والأرض.^{١٢٣}

وَاللَّهُ يَعْلَمُ شَيْءٍ عَلِيمٌ أي علم الله على كل ما في السماوات والأرض، عالم عن كل شيء في عباده، هو تذليل من ناحية مala يجري الأمثال، لأن اللفظ الثاني يتتصدر قائمة

وعدم استقلاله بإفادة المعنى المراد.

الاعتراض، هو أن يؤتي في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين بجملة معترضة أو أكثر.

- اللفظ الذى تخته خط وهو من الإعتراض.

١. وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْثُمَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ

هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ

هذه الآية الكريمة تبين أن ليس من المناسب لنا أن نقول هذه الكلمات ونقلها لآخرين. سبحانه الله، فهذا غير مناسب للتوجيه مثل هذه الاتهامات إلى زوجة رسوله ﷺ وحبيبته.^{١٢٤}

اللُّفْظُ الَّذِي تَحْتَهُ خَطٌّ وَهُوَ مِنَ الْإِعْتَرَاضِ لَأَنَّ يَكُونُ فِي
أَوْسَطِ الْكَلَامِ وَلَا مَحْلٌ لَّهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَهَذَا الْلُّفْظُ يَفِيدُ لِلتَّنْزِيهِ،
لَأَنَّ لَا يَجُوزُ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ غَيْرَ صَحِيحٍ عَلَى زَوْجِهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

بعد بحث عن عرض البيانات وتحليلها، هنا بحثت عن مناقشتها. عرفت الباحثة أن أكثر أنواع الإطناب في هذه السورة هي من الإيضاح بعد الإبهام. هذه السورة تضمن عن أحكام التشريعية، المثل حكم الإفك، الزنا، التوبة،

^{١٢٣} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٩٠-٩١.

^{١٢٤} ابن كثير، تفسير القرآن...، ص. ٢٩.

الزواج، وغيرها. من ذلك الأمور التي ذكر الله في سورة النور تحتاج للبيان، لأن ليس كل الإنسان يفهم ما المقصود بذلك الآيات. مثلاً: في آية ٥ ذكر الله تعالى عن التوبة، لكي يقبل الناس ما قصد الله فيبّن الله بأن التوبة الحقيقة هي التوبة بإصلاح التوبة. كما عرفنا في هذا الزمن، لقد فعل الكثيرون من الناس شرًا، ثم تابوا إلى الله، لكنهم كرروا أفعالهم. فلذلك نزل الله هذا الآية وبيّن الله كيف يتوبون بالإصلاح.

ومن هذا عرفت الباحثة لماذا وجود الإيضاح بعد الإبهام أكثر من غيره لأن أحكام الله المذكور في هذه الآية لا يمكن فهمها تماماً، لذلك لابد أن يكون هناك تفسير حتى لا يوجد تفسير خاطئ، طبعاً فإن ما قصدته الله قد نقل إلينا.



الفصل الخامس

النهاية

١. نتائج البحث

بعد أن بحثت الباحثة في هذا البحث تحت العنوان "الإطناب في سورة النور"، استطاعت الباحثة أن عرضت النتائج هذا البحث في ما يلي:

١. الإطناب في سورة النور ستة أنواع، وهي:

 - أ. الإيضاح بعد الإبهام (١٣ بیانات) مذکور في الآيات ٥، ١٠، ٦٣، ١١، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٥٨، ٥٩، ٥٠.
 - ب. ذكر العام بعد الخاص (بيان واحد) مذکور في الآية ٥٦.
 - ج. ذكر الخاص بعد العام (٤ بیانات) مذکور في الآيات ١، ٣٧.
 - د. التكرار (١٠ بیانات) مذکور في الآيات ١، ٣، ٦، ١٣، ٢١، ٢١، ٣١، ٤٥، ٥٥، ٦١.
 - هـ. التذليل (١٢ بیانات) مذکور في الآيات ٤، ٧-٦، ٩-٨، ١٨، ١٨، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٧.
 - و. الاعتراض (بيان واحد) مذکور في الآية ١٦.

ومن هذا النتائج يُعرف أن أكثر أنواع الإطناب في سورة النور هو من جنس الإيضاح بعد الإبهام. بهذا الجنس يُعرف أن هذه السورة تتضمن على حكم التشريعية التي تحتاج إلى تبيان، مثلاً بيان عن التوبة والإفك والزواج وقدرة الله تعالى وغيرها.

٢. الإقتراحات

الحمد لله رب العالمين قد قمت كتابة هذا البحث التكميلي بعونه وتوفيقه تعالى، تحت الإشراف الدكتور محمد طارق السعواد الماجستير.

واعتقدت الباحثة أن هذا البحث بعيد عن التمام ولا تخلو عن النقاصان والخطأ، ولذلك ترجو الباحثة من القراء أن يتذكروا بتقديم الملاحظات والإصلاحات الرشيدة والانتقاد البنائي.

وأخيراً، ترجو الباحثة من الله تعالى أن يجعل هذا البحث نافعاً للباحثة والقراء. آمين.



المراجع

أ. المراجع العربية

ابن حجاج، أبي الحسين مسلم. صحيحة مسلم مجلد ١، الرياض: دار الطيبة
لنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم الجزء الأول، مجهول السنة.

حسين، عبد القادر. فن البلاغة الطبيعية الثانية، الكزبرة بناية الإيمان، بيروت: ١٩٨٤.

الرحمن السحيبيان، صفية عبد. الخرائط الذهنية لسورة القرآن الكريم. مجھول السنة.

السعدي، عبد الرحمن. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعودية: دار السلام للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

الصابوني، محمد علي. *صفوة التفاسير* مجلد ٢، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١.

علي، أبو الحسن. أسباب نزول القرآن مجلد ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠.

الغلاياني، الشيخ مصطفى. جامع الدروس العربية المجلد ٣، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩١٢م.

فرمنشاه، ينتاغ. الإطناط في سورة النجم، سورابايا: جامعة سونان أمبيل
الإسلامية الحكومية، ٢٠١٨.

القرآن الكريم، القاهرة: مدينة العبور، ٢٠١١.

المراغي، أحمد مصطفى. علوم البلاغة البيان والمعانى والبدىع، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.

مصطفى أمين، علي الجارم. بلاغة الوضيحة الطبعة الجديدة. جاكرتا: روضة فريسا، ٢٠٠٧.

مطلوب، أحمد. البلاغة والتطبيق الطبعة الثانية، جمهورية العراق، ١٩٩٩.

المودودي، أبو الأعلى. تفسير سورة النور. مكتب القصيمي، مجهول السنة.

الهاشمي، أحمد. *جواهر البلاغة نسخة منقحة جديدة*، مدرست: منتبة التدوين،

• ۱۹۴۳

ب. المراجع الأجنبية

Indonesia. Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, Balai Pustaka, PN.

Pusat Pembinaan Bahasa Indonesia. Kamus Besar Bahasa Indonesia, Jakarta: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, 1998.

Moleong, Lexy . *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi,
Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, ٢٠١٠.

Nursapia, Harahap. *Penelitian Kepustakaan*, Jurnal Iqra' Vol. 1 No. 1, 2014.

Sugiyono. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan RD*, Bandung: Alfabeta, 2010.

Suharsimi, Arikunto. *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek*, Jakarta: Rineka Cipta, ۲۰۱۳.

ج. الملاحق

سورة النور (٦٤-١)

سُورَةُ أَنْزَلْنَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آءِيَتْ بَيْنَتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
الْزَّانِيَةُ وَالْزَّانِي فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدًا وَلَا تَأْخُذُوهُمْ بِهِمَا رَأْفَةً فِي
دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيُشَهِّدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنْ

الْمُؤْمِنِينَ ① الْزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالْزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِيَةً أَوْ
 مُشْرِكَةً وَحْرَمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ② وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا
 بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَدَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْفَسِيقُونَ ④ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ⑤
 وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ
 شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ وَلِمَنِ الْصَّدِيقَينَ ⑥ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ
 مِنَ الْكَذِيبِينَ ⑦ وَيَدْرُوُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ وَلِمَنِ
 الْكَذِيبِينَ ⑧ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الْصَّدِيقَينَ ⑨ وَلَوْلَا
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَابٌ حَكِيمٌ ⑩ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوْ بِالْإِفْكِ
 عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرَّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ أُمْرِيٍّ مِنْهُمْ مَا
 أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّ كَبِيرٌ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ⑪ لَوْلَا إِذْ
 سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ⑫
 لَوْلَا جَاءُوْ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ
 الْكَذِيبُونَ ⑬ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَفِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَكُمْ فِي
 مَا أَفْضَلْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ⑭ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ وَبِالسِّنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ
 مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُوهُنَّا وَهَيَّا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ⑮ وَلَوْلَا إِذْ
 سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنُ عَظِيمٌ ⑯
 يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ⑰ وَبِيَبْيَانِ اللَّهِ لَكُمْ
 الْأَيَّتِ ⑱ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ⑲ إِنَّ الَّذِينَ يُجْبِيْنَ أَنْ تَشْيَعَ الْفَحْشَةُ فِي الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ⑳ وَلَوْلَا
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ㉑ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا
 تَتَبَعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ㉒ وَمَنْ يَتَبَعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ وَيَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرُ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَمَا رَأَيْتُ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبْدَى
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِكِي مَنْ يَشَاءُ^{٢٩} وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيهِمْ ^{٣٠} وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ
 مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفُحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^{٣١} إِنَّ
 الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ^{٣٢} يَوْمَ تَشَهُّدُ عَلَيْهِمْ أَسْنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ^{٣٣} يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينُهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ
 الْحَسِيبُثُ لِلْخَبِيْثِينَ وَالْخَبِيْثُونَ لِلْخَبِيْثَتِ وَالظَّيِّبُثُ لِلظَّيِّبِينَ وَالظَّيِّبُونَ
 لِلظَّيِّبَتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ^{٣٤} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 إِيمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْسِفُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا
 ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ^{٣٥} فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا
 تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَرْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَرْجَى لَكُمْ
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيهِمْ ^{٣٦} لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ
 مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبَدِّلُونَ وَمَا تَكُتُمُونَ ^{٣٧} قُلْ
 لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَرْجَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ
 بِمَا يَصْنَعُونَ ^{٣٨} وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ
 وَلَا يُبَدِّلَنَ زِينَتَهُنَ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبَنَ بِخُمُرِهِنَ عَلَى جُيُوبِهِنَ وَلَا يُبَدِّلَنَ
 زِينَتَهُنَ إِلَّا لِبُعْلَتِهِنَ أَوْ ءَابَاءِهِنَ أَوْ ءَابَاءِ بُعْلَتِهِنَ أَوْ أَبْنَاءِهِنَ أَوْ أَبْنَاءِ بُعْلَتِهِنَ
 أَوْ أَبْنَاءِهِنَ أَوْ أَبْنَاءِ بُعْلَتِهِنَ أَوْ إِخْوَانِهِنَ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانُهُنَّ
 أَوِ التَّشِيعَنَ عَيْرَ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الظِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ
 النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبَنَ بِأَرْجُلِهِنَ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَ وَتُوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا
 أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ^{٣٩} وَأَنِّي حُوا الْأَيْمَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ

عِبَادِكُمْ وَإِمَامَيْكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ^{٣٣}
 وَلَا يُسْتَعْفِفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ^{٣٤}
 يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَعْثُوْهُمْ
 مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَيْتُكُمْ وَلَا تُكْرِهُوْهُ فَتَعْيَّتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحْصُنَا
 لِتَبْتَعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ^{٣٥}
 رَّحِيمٌ^{٣٦} وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ عَائِيْتِ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
 قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ^{٣٧} ۝ أَللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ
 كَمِشْكَوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الْزُجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ
 مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْنُهَا يُضَعِّفُهُ وَلَوْ لَمْ
 تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
 لِلنَّاسِ وَاللَّهُ يُكَلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ^{٣٨} ۝ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرْ فِيهَا
 أَسْمُهُ وَيُسَبِّحُ لَهُ وَفِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ^{٣٩} ۝ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَرَّةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ
 ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الْصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَوَةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ
 لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ^{٤٠}
 بِغَيْرِ حِسَابٍ^{٤١} ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَارَابٌ بِقِيَّعَةٍ يَحْسَبُهُ الْقَطْمُ إِنْ
 مَآءَ حَتَّى إِذَا جَاءَهُوْ لَمْ يَجِدُهُ شَيْءًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوْفَلَهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ
 سَرِيعُ الْحِسَابِ^{٤٢} ۝ أَوْ كَظُلْمَتِ فِي بَحْرِ لَحْيٍ يَغْشَلُهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ
 فَوْقِهِ سَحَابٌ^{٤٣} ۝ ظُلْمَتِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُوْ لَمْ يَكَدْ يَرَنَهَا وَمَنْ
 لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُوْ مِنْ نُورٍ^{٤٤} ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ وَمَنْ فِي
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالظِّيرَ صَفَّتِ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَاللَّهُ عَلِيْمٌ
 بِمَا يَفْعَلُونَ^{٤٥} ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ^{٤٦} ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
 اللَّهُ يُرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ وَثُمَّ يَجْعَلُهُ وَرُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ

حِلَالِهِ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرِّ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَدْهُبُ بِالْأَبْصَرِ ٣٣ يُقَلِّبُ اللَّهُ الْأَيْلَ
 وَالْهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعْبَرَةً لَا وُلِيَ الْأَبْصَرِ ٤٤ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ
 مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى
 رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤٥ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْتِ
 مُبِينَتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤٦ وَيَقُولُونَ إِيمَانًا بِاللَّهِ
 وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنَا ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ٤٧
 وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمْ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ٤٨ وَإِنْ
 يَكُنْ لَهُمْ الْحُقْقَى يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ٤٩ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
 أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ وَبَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٥٠ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا
 وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥١ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَرَيْخَشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ
 هُمُ الْقَابِزُونَ ٥٢ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَانِهِمْ لِئَنْ أَمْرَتُهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا
 تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ٥٣ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا
 وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ٥٤ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ إِيمَانُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
 الصَّلِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَمْكِنْ
 لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي أَرْتَضَى لَهُمْ وَلَيَبْدِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا
 يُشْرِكُونَ بِي شَيْءًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِقُونَ ٥٥ وَأَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ وَأَعْثُرُوا الرَّزْكَوَةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٥٦ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَنَاهُمُ الْنَّارُ وَلَبِئِسَ الْمَصِيرُ ٥٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 إِيمَانُوا لِيَسْتَءْذِنُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكُوتُ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلْمَ

مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ شِيَابِكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ
 وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ
 بَعْدَهُنَّ طَوَّفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَتِ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحَلْمَ فَلَيْسَ ءَذِنُوا كَمَا
 أَسْتَءَءُ ذَنَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
 وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ
 يَضَعُنَ شِيَابِهِنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
 لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا
 عَلَى أَنفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالِتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ
 لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا
 عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَتِ
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
 عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ
 الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنَكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنْ لَمَنْ شِئْتَ
 مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦١﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
 بَيْنَكُمْ كَدُعَاءٍ بَعْضُكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادِيَّا
 فَلَيَحْذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ
 فَيُنَبَّهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾